الدعـــوة فـــى
الصحافـة الإسلاميـة

محمود بيومى

الإهداء

- إلى من صحبت معاناتي...
- وأضاءت ظلمتي .. وأوقدت شمعتي...
- إلى من حركت قلمي وحررت قلبي...
- إلى من حملت إلى كتاب الله تعالى...
- أحملها أمانة ما أنتجه الفكر في محنته

محمود بيومي

١٤٠٨هـ

١٩٨٨م

المقدمة

من أعظم تباشير الصحوة الإسلامية التى هبت على ديار المسلمين .. وايقظتهم من غفلتهم ونبهتهم إلى ضرورة اللحاق بركب الحضارة الانسانية التى قاد قافلتها نبى هذه الأمة صلى الله عليه وسلم ... أن نمت فى التربية الاسلامية شجيرة الاعلام الدينى وخاصة الصحافة الإسلامية.

(ولاشك أن هذ النوع من الإعلام .. يحتاج اليوم إلى تقييم .. بعد سنوات من التتبع والمشاركة .. بهدف تنقية الصحافة الإسلامية من الشوائب التى علقت بها .. والإصرار على ضرورة تنمية هذه التجربة ودفعها دفعا إلى الأمام.

(وقد تيسر لى أن اشارك فى تحرير العديد من الصحف والمجلات الإسلامية التى صدرت فى مصر والعالم العربى .. وراقبت عن كثب ما يدور داخل الغرف المغلقة التى تصدر عنها هذه الصحف والمجلات .. واقف على أدق اسرار هذه المهنة..

(ولما كنت من المتخصصين فى مجال الصحافة علما وعملاً .. وقد آثرت منذ سنوات طوال أن أهب عمرى للصحافة الإسلامية باعتبارها من أهم منابر الدعوة الإسلامية الحديثة فإن المعيار الأول فى هذا المجال .. هو تقييم أسرة المحررين الصحفيين العاملين بهذه الصحف والمجلات ..

لأنهم هم أصحاب الفكر القائد لجماهير القراء من المسلمين وغيرهم من المتابعين لهذه التجربة من مستشرقين وهيئات تهتم بدراسة الإسلام والإعلام وكل ما نلجأ إليه فى دعوتنا الإسلامية لتوصيل المفاهيم الصحيحة إلى عقول الناس.

(وإذا كانت الصحافة هى مهنة البحث عن المتاعب .. فإن الصحافة الإسلامية هى مهنة البحث عن الحقائق .. ومهنة تستهدف الحقائق .. وتتخذ من الحقائق الربانية رسالة لها .. لاشك أنها من أخطر وسائل الإعلام تأثيراً ونقداً فى ذات الوقت (إن الصحافة الاسلامية من اخطر وسائل الاعلام تأثيرا على جمهور ينشد المعارف الدينية بأسلوب سهل هم قراء هذه الصحف والمجلات .. واخطر وسائل الاعلام نقداً .. لأن المتخصصين فى الدراسات الاسلامية حين ينقدون ويستخرجون بعض الاخطاء .. فإن ذلك قد يزعزع ثقة جماهير القراء فى هيئة التحرير المسئولة .. كما تحتاج موضوعاتها إلى مراجعات دقيقة للآيات القرآنية الواردة بها .. وإسناد الاحاديث النبوية وتخريجها والاهتمام بالمراجعات اللغوية..

(ومازلت أؤكد أن التربية الاسلامية فى حاجة ماسة إلى زرع المزيد من اغصان الاعلام الدينى .. لأنها تتولى مهام الاعلام والتعليم والتربية فى نفوس النشء من المسلمين ..

(وأنبـة إلى خطورة أن تتـخـذ الصـحـافـة الاسـلامـيـة بوقـا للدعـاية لسيـاسة مـعينة او تستـخدم للترويج لمذهب مـحدد أو تجند من قبل دولة أخرى .. لان دولة الاسلام واحدة ولغتها واحدة .. وإلاهها واحد وكتابها واحـد وهدفـهـا واحد .. وهو قـيـادة المسيـرة البـشرية نـحو النور الربانى والهـداية المحـمـدية .. وحين نـخلص القـول والعـمل مـعـا .. فـأن كل مشكلاتنا سوف تنصهر على ميزان المحبة الاسلامية وتظل شمعة الاسلام منيرة وضاءة.

(وقـد آثرت فى بداية رسـالتى فى مـجـال الصـحـافـة الاسـلامـيـة أن أدافع عن حقوق الاقليـات المسلمـة .. وأختـرق كل الحواجـز حفـاظا على كيان أخواننا الذين يعيشون فى نطاق دول لاتدين بالاسلام .. بأعتبار أن الهـوية الاسـلامـيـة للاقليـات المسـلمـة لابد أن تبـقى واضـحـة المعـالم لاتستعطبها أو تقدر على إذابتها الكيانات المعادية للاسلام والمسلمين.

(وفى سبيل تحقيق هذه الغايه .. حرصت على لقاء زعمـاء المسلمين فى كـافـة أنحـاء العـالم لأقف عـلى جـهـودهم فى الدفـاع عن عـقـيـدتهم المحمدية واتعرف على جهودهم المبذولة لرفع راية الاسلام .. فى مـختلف القـارات .. والبلدان فى أفـريقـيـا وآسـيـا وأوربا والامـريـكتين واسـتـراليـا وداخل المعسكرات الشيوعية والبوذية والهندوسية وغيرها.

(كمـا التقيت بالعديد من وزراء الشئون الدينيـة والإسلامية فى هذه

البلدان وشاركت فى أغلب المؤتمرات الإسلامية التى تعقد هنا أو هناك ..
بل وسعيت إلى لقاء أهم الشخصيات التى تهتم بالفكر الدينى من المستشرقين واتباع الديانات الأخرى ..

(والله ادعوا أن يوفقنا ويهدينا إلى صراطة المستقيم وأن تزدهر صحافتنا الإسلامية لخدمة قضايانا الدينية.

٢٦ / ٢ / ١٩٨٨

أول خطوة ..

من دروب الصحافة الإسلامية

(برزت إلى الوجود فى حقل الصحافة الاسلامية .. أول ثمارها متمثلة فى قيام وزارة الاوقاف المصرية بأصدار مجلة إسلامية متخصصة عهد باصدارها إلى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية التابع لهذه الوزارة..والحقيقة أن هذه المجلة كانت فى بدايتها نشرة تصدرها الإدارة المسئولة عن المساجد ثم استقر الرأى على تطويرها لتدخل فى ميدان الصحاف الإسلامية .. ولست فى هذا المجال ارجع كفة التأريخ حتى لانتوه فى دروب تاريخية لمولود لم تتضح معالمة حتى اليوم .. ولاشك أن هذه المجلة تدار بأسلوب وظيفى يطحنة الروتين .. وتحرر بأسلوب وعظى بحت حيث باستقراء كافة موضوعاتها اللهم إلا فيما ندر - نجد المقال عباره عن خطبة منبرية مكتوبة .. أو منقوله من كتب التراث بنفس الاسلوب وتفوح من بين صفحاتها رائحة الاوراق الصفراء المطوية.. ولم يستطع كاتب هذه المقالات أن يطوعها للفكر الحديث..

(علاوة على أن هذه المجلة تفتقر إلى هيئة من المحررين الصحفيين المدربين على العمل فى مجال الصحافة الاسلامية .. اذ يتولى رئاسة تحريرها إما أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .. مهما كانت درجة علمه فى الشئون الدينية .. حيث تولى رئاستها فى جميع اطوار صدورها موظف عام لايمكن أن يقود الجماهير المتعطشة الى المعارف الاسلامية .. أو يتولى رئاسة تحريرها أحد الازهريين ممن يختاره

الوزير الذى يتولى الوزاره .. وفقا لمعايير كثيرة فى نهايتها أن يكون صالحا للعمل الصحفى العام .. فما بالك بالصحافة الإسلامية !!

(وتقتصر المجلة على التحقيقات الصحفية والاخبار الاسلامية من حيث أنها تصدر عن مؤسسة اسلامية تصنع فيها هذه الاخبار .. لانها تعتمد اعتمادا على النقل من الصحف اليومية أو الاسبوعية واخبارها لاتتعدى اخبار مقابلات الوزير وقراراته واسفاره ..كما أنها تلهث وراء الوزير فى أقصى البلاد لافتتاح مسجدا أو عيادة مريض..

(وليست هذه هى رسالة الصحافة الاسلامية فى صورتها المثالية .. أو فى منهجها الصحيح .. أما إذا انتقلنا إلى المجلة الأخرى التى تصدر عن الأزهر فإننا نجدها بدراساتها الجادة المتخصصة فى الشئون الدينية.. وأن افتقرت مثل زميلتها إلى هيئة من المحررين الصحفيين .. ولاشك أن كلا من وزارة الأوقاف والأزهر .. يضم بين العاملين مجموعة من الذين درسوا الصحافة والاعلام إلا أن سوء توزيع العمل قد زج بهم فى جب العمل الروتينى البحت لانجاز الشئون الإدارية والسكرتارية دون مراعاة للاستفادة فى هذا المجال الاعلامى رغم استغاثاتهم المتكررة..

(واننى اتساءل لصالح من يتم وأد الاعلاميين العاملين فى هاتين المنظمتين دون الاستفادة بعلمهم فى مجال تخصصهم .. والحقيقة .. ان رجال الاعلام اذا ما قدمت لهم المقالات الوعظية التى يكتبها الازهريون.. لأجادوا فى عرضها عرضا صحفيا طيبا.

(واذكرانه فى عام ١٩٦٣ ميلادية .. ثم تعيين مجموعة من الصحفيين بوزارة الأوقاف واذا بالمسئولين يعهدون اليهم بأعمال لاتليق..

من الممكن أن يقوم بها بعض الكتبة الذين تربوا فى دوائر الأوقاف .. وكانت النتيجة أن تسرب أغلبهم إلى مؤسساتهم الصحفية وهم اليوم من أشهر الصحفيين فى مصر والعالم.

(والخلاصة . . . ان المحررين الصحفيين اذا بعدوا عن العمل فى مجال الصحافة فمن يقوم بها .. وهب انك عهدت الى شخص غير متخصص فى الهندسة المعمارية .. إنشاء عمارة .. فهل هو بقادر على القيام ببنائها البناء الكامل .. والحقيقة أن القائمين على الصحافة الاسلامية فى المؤسسات الدينية هم طبقة (حلاقى الصحة) الذين يدعون أنهم أقدر من الأطباء على علاج الأمراض..

لهذا فأننا بالرغم من البدء بعرض نماذج من المجلات الإسلامية لهذه المؤسسات الحكومية - نؤكد أن هذه المجلات لاتدخل فى نطاق العمل الصحفى الصحيح..

ومازلت اناشد المسئولين فى هذه المؤسسات الإسلامية .. أن يهتموا بأختيار المحررين الصحفيين للقيام بأعباء هذه الرسالة الصحفية والإعلامية فى مجال الدعوت الإسلامية .

وأد الصحافة الإسلامية

(فى الستينات .. كانت المؤسسات الصحفية تحاول أن تواجه طغيان توزيع « الاهرام الاسبوعى » كل يوم جمعة .. بسبب اقبال القراء على « الاهرام» ومقالات الاستاذ محمد حسنين هيكل رئيس تحرير الاهرام فى هذا الوقت.

(وقد رأت دار التحرير التى تصدر عنها جريدة « الجمهورية » أن تصدر ملحقا دينيا فى محاولة لجذب القراء فى هذا اليوم وزيادة توزيع هذه الصحيفة .. وفعلا صدر الملحق الدينى فى حجم « التابلويد » أو الحجم النصفى .. وقد لاقت اقبالا متزايدا منذ صدور العدد الأول لهذا الملحق الدينى .. ولكن سرعان ما تم وأد هذا الوليد الصحفى بسرعة .. فلم تكن البواعث لاصداره هى نشر المعارف الاسلامية فى المقام الأول .

ولكننا نعتبر هذا الملحق هو باكورة الصحافة الإسلامية الحقة تحريرا واخراجا.

واتجه العديد من اصحاب الاتجاهات الإسلامية إلى صحافة المؤسسات الحكومية لنشر انتاجهم .. لكن سرعان ما انصرفوا عن هذه المجلات بسبب الروتين..

(ومن تجاربى الشخصية .. اننى بدأت فى تحرير صفحات فى مجلة « الأدباء» بعنوان « دنيا ودين » ولكن المجلة حكم عليها بالاعدام .. وتوقف صدورها وهاجر اصحاب امتياز هذه المجلة إلى خارج البلاد لاسباب غير معروفة.

وقد ظهرت فى الصحف اليومية «الأهرام - الأخبار - الجمهورية

والمساء صفحات دينية كاملة .. ولكننا ونحن فى مجال التقييم .. نجدها صفحات باهتة المعالم لايمكن أن تقوم بدورها فى مجال نشر الوعى الدينى لانها عباره عن مقال لاحد الأزهريين ومجموعة من الفتاوى التى حفظها الناس .. ولاتثير اهتمام القارئ ..

بل أن القارئ يستطيع ان يعيرها إلى غيرها من الصفحات الأخرى.. خاصة الصفحات الرياضية ولاشك أن الاهتمام بكرة القدم لدى هذه المؤسسات الصحفية أهم من الاهتمام بأمور الدعوة الإسلامية ونشر المفاهيم الإسلامية الصحيحة وتخليص الفكر الإسلامى من الشوائب التى علقت به.

وقد اتجهت إلى تحرير المقالات واعداد الاحاديث والتحقيقات الصحفية بصحف « دار التعاون » التى كانت احدى المؤسسات الصحفية التى عملت بها حينا من الوقت .

(ونعود الان إلى ضرورة الاهتمام بأعداد جيل من الصحفيين المتخصصين فى الشئون الإسلامية .. وقد اهتمت جامعة الأزهر بأنشاء أقسام للصحافة بكلية اللغة العربية كما اهتمت الجامعات بأنشاء اقسام للصحافة..

(ولاشك أن الصحفى القادر على العمل فى الصحف العامة .. لايكون قادرا على العمل بنفس الايجابية فى مجال الصحافة الاسلامية.. ومن الخطأ أن نتصورا أن الصحفى العام يمكن أن يقوم بمهام الصحفى الاسلامى.

وبالرغم من هذا التصور .. الا اننا يمكن أن نقرر أن الصحفى العام

مع مزيد من الدراسة فى الشئون الاسلامية يمكن أن يكون ناجحا فى هذا المجال المتخصص اذا ما دأب على التحصيل الدينى المستمر .. او كانت تربيتة تربية إسلامية خالصة واتجاهاته واهتماماته لاتخرج من المنهج الإسلامى الصحيح المستمد من الكتاب والسنة.

(وحتى تنجح الصحافة الإسلامية لابد أن تقوم عليها مجموعة من الصحفيين المسلمين الذين يجاهدون بأقلامهم فى سبيل نشر الدعوة الإسلامية .. ان هؤلاء الصحفيين اقدر الناس على مخاطبة جماهير القراء .. وعرض الحقائق والقضايا الإسلامية بأسلوب العصر .. ولايعنى هذا اقصاء الدعاه عن اداء دورهم الرشيد .. ولكنهم يجب ان يتعاونوا بتقديم الفتاوى وبيان موقف الإسلام ابتغاء مرضاة الله تعالى .. والرد علىّ استفسارات القراء دون وضع شروط مادية أو إجابة مطلب لصحيفة أو مجلة إسلامية دون أخرى بسبب ترجيح الجوانب المالية .. أو النظر إلى نافذة الشهرة التى تغرى أغلب المتعاملين مع وسائل الإعلام وخاصة الصحافة.

(واذكر فى هذا المجال أن احد العلماء اشترط الحصول على مبلغ معين للرد على فتاوى احدى الصحف .. وما كان من المحرر الصحفى المسئول إلا أن لجأ الى الفتاوى التى أصدرتها دار الافتاء المصرية حتى وجد ما يبحث عنه .. وأصبحت الفتاوى الدينية مجال تنافس بين العلماء .. قصدا للشهرة وطلبا للرزق..

(فأذا تيسر لنا مجموعة من الصحفيين الإسلاميين النابهين القائمين بأمور دينهم ودنياهم .. على أساس واع .. لحصلنا على ثقافة إسلامية

طيبة.

(ولاشك أن الصحفى المتخصص فى الشئون الاقتصادية يمكنه أن يقدم لنا مجموعة من التحقيقات الصحفية التى تتناول أحكام الاقتصاد الاسلامى .. والصحفى المتخصص فى الشئون العلمية .. يمكنه أن يقدم لنا تحقيقات صحفية قيمة عن الطب الإسلامى وهكذا.

(ولابد أن نشير هنا إلى دور المرأة التى تعمل فى مجال الصحافة الإسلامية ..

اذ لابد أن تكون متمسكة بأهداب دينها مرتدية الزى الاسلامى .. دارسة لشئون هذا الدين لانها اقدر من الرجل على معرفة المرأة .. وتستطيع أن تقدم للقارئات الثقافة التى يحتجن اليها.

(أما فى مجال الاخبار الاسلامية ..فان الأجهزة المسئولة عن تزويد وسائل الإعلام بأنباء هذه الأجهزة تهمل أى عمل كبير وتهتم بخبر بسيط وتكاد تحجب عن وسائل الاعلام أهم انجازاتها .. فى حين أن معظم الاخبار التى تنشرها الصحف تسلط الضوء على أن الوزير التقى بوفد من دولة ما وأن الجانبين قد بحثا أهم سبل التعاون بين البلدين فى مجال الثقافة الإسلامية.

(ولما كانت ألف باء الخبر تتضمن ضرورة الاجابة عن أسئلة خمسة هى : متى وأين وكيف ولماذا ومن ؟ فإذا طبقنا هذه البديهية على الاخبار الإسلامية نجدها غير مطبقة.

(ومن هنا نؤكد أن عوامل كثيرة قد ساهمت فى وأد جهود الصحافة الإسلامية فى مقدمتها الأجهزة الحكومية المسئولة عن الدعوة الإسلامية

ذاتها .. وعدم الاهتمام بخلق جيل من الصحفيين الإسلاميين وترك الأمر لكل من يريد المساهمة فيه .. حتى تسرب الى حقل الصحافة الإسلامية مجموعة تستهدف اهدافا أخرى غير أعلاء كلمة الدين الإسلامى.

(وقد أشرت فى المقدمة إلى خطورة أن تستغل الصحافة الإسلامية للترويج لمذهب معين .. سواء أكان هذا المذهب سياسا أو فقهيا أو حزبيا.. أو أن تتحول إلى بوق دعاية لادعوة لله تعالى..

(أن الصحافة الإسلامية تعتبر من أهم منابر الدعوة الإسلامية فى عصرنا الحاضر فكيف نسمح بأن يعتلى هذا المنبر من لايجيد الوقوف عليه تقربا لوجة الله .. وتبشيروا بدعوة الله وابتغاء مرضاته.

(ومن هذا المنطلق بادرت إلى احتلال موقع قيادة جماهير المسلمين.. بعض الاحزاب السياسية فأصدرت صحفا إسلامية منتظمة الصدور .. تروج لمذهب الحزب ومبادئه .. فى حين وقفت أجهزة الشئون الإسلامية .. موقف المتفرج لا تملك إلا أن تبعث بردها لنشره اذا رأت أن ما نشر بهذه الصحف أو المجلات ما يستوجب الرد ورأينا ابواب الوزراء تفتح على مصراعيها لاستقبال بعض محررى هذه الصحف .. كسبا لودهم واتقاء لشر نقدهم .. وأدى إلى اصطحابهم - او بعضهم - فى رحلاتهم وزياراتهم فى الداخل والخارج.

(ولشد ما احزننى اننى قمت بعمل تحقيق صحفى لتقييم تجربة «قوافل التوعية الدينية وقد تحدثت فى التحقيق مجموعة من العلماء البارزين وقالوا رأيهم بصراحة ان مشروع قوافل التوعية الدينية مشروع وهمى ومشروع فاشل .. فما كان من المتحدثين الا ان أجبروا على

تكذيب ما صرحوا به وقد اتصل بى احدهم ليؤكد لى أنه آسف لان الوزير أجبره على تكذيب اقواله .. أو احالته إلى النيابة الادارية .. وقبلت اعتذاره وقررت له أن قيمته كعالم اسلامى قد انهدمت واهتزت ثقتى به.. لان العلماء الدعاه لايهابون لومة وزير على حساب عرض الحقائق لجمهور المسلمين .. وقد حرر وزير الاوقاف المصرى تكذيبا بنفسه .. ولما أعددت الرد عليه لنشره مع التكذيب .. أبلغه رئيس تحرير هذه الصحيفة بردى .. فامتنع بعدم نشر رده وردى.

(هذه هى اخلاقيات بعض الدعاه .. يكذبون ويكذبون خوفا من مسئول وهذه هى اخلاقيات المسئول الأول عن الدعوة الإسلامية فى مصر الذى اجبر علماء الإسلام على الكذب .. فكيف نعطى لهؤلاء آذ اننا .. ونصغى اليهم .. وهذه هى نكبه الدعوة الإسلامية ولها حديث أخر فى معرض هذا الحديث.

(منذ أنفراط عقد الخلافة الإسلامية .. لم تنجح المنظمات الإسلامية فى إيجاد صيغة بديله أو صيغة مقبولة للدعوة الإسلامية الصحيحة .. وبالرغم من كل مقومات الوحدة المستمدة من تعاليم ديننا الإسلامى الحنيف إلا أن الفرقة تسود ديار الإسلام .

(ولاشك أن الحالة السياسية للعالم الإسلامى .. قد أوجدت نوع من الاحباط النفسى لدى المسلمين .. فتخلفوا عن ركب الحضارة لعدة قرون.. وسلبت منهم اراضيهم التى استعمرتها قوى دولية أجادت أحكام قبضتها على ديارهم ... وبددت معالم النهضة الإسلامية .. وقفزت عقول المسلمين بالثقافات الغربية .. وغزت لسانهم أيضا وابعدتهم عن لغة قرآنهم المجيد .. وخلخلت الكيان الاسلامى كله .. واجهضت كل المحاولات المخلصة للخلاص من المحنة الاستعمارية التى تغتال عقيدة المسلمين .. ونشطت تستقطب لصالحها ضعاف النفوس وضعاف الوعى الدينى .. وسهرت هذه المنظمات وتضافرت جهودها لتشويه العقيدة المحمدية بالخرافات ودسها فى أوساط المسلمين .. وسلطت على نبى هذه الأمة الإسلامية سهام التطاول على شخصيته واتهامه بأن القرآن الكريم ليس وحيا منزلا من عند الله تبارك وتعالى وانما هو كلام بشرى من وضع محمد (صلى الله عليه وسلم) وأنبرى نفر من المبشرين والمستشرقين للدس فى العقيدة الإسلامية .. وصرف اهتمامات المسلمين إلى قضايا هامشية .. بل مولت وساهمت فى نشر المذاهب والنحل الهدامة كالقاد يانية والبهائية واحتضنتها القوى الاستعمارية والشيوعية

والصهيونية ودعمتها بالأموال اللازمة لنشر خبائث فكرها المضلل .. بل وحاولت أن تحيل أتباع هذه النحل إلى مؤسسات عسكرية .. بهدف خلق كيانات ضاله وسط الكيان الإسلامى.. ولاشك أن مطامع النحلة القاديانية هو تأسيس وطن قومى لهم فى كشمير بعد أن فشلوا فى انشاء كيان دينى لهم فى قاديان .. وتنبهت باكستان إلى خطورة هذه النحلة ومطامعها .. فتقدم علماء الإسلام من أعضاء البرلمان الباكستانى بطلب لمناقشة الفكر القاديانى ودعت اقطاب النحلة القاديانية لمناقشة فكرهم .. حتى اقتنع اعضاء البرلمان واصدروا قرارهم بأعتبار النحلة القاديانية .. فئة مرتدة وخارجة عن الدين الاسلامى.. وحذرت المسلمين فى كافة انحاء العالم الاسلامى من الانخداع بدعوتهم التى تتسترتحت ستار الاسلام ونبهتهم الى خطورة دعوتهم خاصة وأنهم يتسترون تحت ستار الاحمدية .. وهم لايقصدون النبى « أحمد » صلى الله عليه وسلم انما يقصدون « احمد غلام الدين بن مرزا القاديانى » وعقيدتهم لاتؤمن أن النبى صلى الله عليه وسلم هو خاتم الانبياء والمرسلين..

وقد عانت القارة الافريقية من تضليل هؤلاء حتى ان جماعة من المسلمين فى غانا قد اصدروا كتابا باللغة الانجليزية عنوانه « انقذوا افريقيا من مخالب القاديانية ».

لتحذير اخوانهم المسلمين من شرور دعوتهم الضاله ..

وقد شهدت المحكمة العليا فى مورشيوس احدى القضايا الى رفعها المسلمون هناك لاستردادهم مسجدهم من أيدى هؤلاء القاديانين بعد أن

استولوا عليه وأستخدموه لترويج مذهبهم الضال .. وكانت جلسات المرافعة فى هذه الدعوى كشفا لزيف هذه النحلة .. وقد أنتهت هذه المحكمة إلى القضاء بتسليم المسجد إلى المسلمين من أهل السنة .. بعد أن أستمعت إلى دفاع المسليمن وبيان حقائق الإسلام واطلاع المحكمة على الفتاوى الصادرة من دول العالم الإسلامى بأعتبار القاديانية فئة ونحلة خارجة عن الإسلام.

(ونحن ندرك أن الصهيونية تعادى الإسلام والمسلمين .. ولايمكن لها أن تقدم العون للمؤسسات الإسلامية الصحيحة .. فى حين نجد أنها تحتضن النحلة القاديانية فتنشئ مركز لها فى يافا وتتعاون على نشر مبادئها الهدامة فى أفريقيا ..

وقد أكد لى مديرا المركز الاسلامى فى فنزويلا .. أنه استطاع أن يجهض جهود القاديانيين هناك .. وأنه يمكن القضاء على القاديانية نهائيا فى فنزويلا..

والحقيقة أنه اتبع اسلوبا فى الدعوة الإسلامية يجب أن يصبح منهجا قويما فى التصدى للأفكار الضاله .. أذ قام بزيارة الاسر التى ضللها الفكر القاديانى وقام بتوضيح المفاهيم الإسلامية الصحيحة .. هو بنشر دعوته بين الرجال .. وزوجته ترشد زوجات القاديانيين حتى أعلنوا توبتهم وانخرطوا مرة أخرى فى دائرة الإسلام..

(والسؤال الذى يتبادر إلى الذهن .. كيف استطاعت النحل الضاله أن تجد لها منفذا فى ديار المسلمين وعقولهم .. لاشك أنها وجدت ذلك المنفذ فى غيبة الدعوة الإسلامية .. وغياب الدعاة الراشدين والنابهين

الغيورين على عقيدتهم الإسلامية السمحاء .. أن الأرض الخالية .. ترتع فيها الحشرات والأفات والوحوش والحيوانات الضالة .. ولقد كان المناخ الدينى والمناخ السياسى والمناخ النفسى للمسلمين مهيئا لنشر هذه الدعوة.. ولو كانت الدعوة الإسلامية نشطة فى اداء رسالتها .. ما استطاعت هذه الضلالات أن تزرع فى التربية الإسلامية .. وهذه احدى نكبات الدعوة الإسلامية التى فرط فيها جنود الدعوة الإسلامية وهم الدعاة فإذا كنا نحاسب الجندى المنسحب من الميدان .. فماذا نقول عن الداعية المنسحب من ميدان الدعوة الإسلامية ..لاشك أن كلتا الحالتين تندرج فى مجال التقهقر..

(ان السلبية الموجودة والمتفشيه لدى مجموعة من الدعاة لابد أن تواجه بايجابية .. فإن حراسة العقيدة الإسلامية لابد أن توضع فى يد قوية .. ونحن عندما ندفع بالجندى إلى ميدان القتال أو موقع الدفاع نزوده بالسلاح اللازم للمواجهة .

فما هو السلاح الذى اعددناه للداعيه ان سلاح الداعى هو الايمان بصدق رسالته وقوة عقيدته .. ونهيئ له من الوسائل التى تعينه على أداء رسالته فكيف نرسل الدعاه الى مجتمعات لاتتحدث باللغة العربية وهو لايجيد غير هذه اللغة .. كيف يتحدث ويتفاهم مع اقوام لايعرفون لغته .. فينصرفوا عنه وينصرف عنهم .. كيف نبعثه إلى أقوام يجهل عن طباعهم وعاداتهم كل شئ..

(وفى هذا المجال أذكر أن أحد الدعاه المسلمين قد بعث للعمل فى مجال الدعوة الإسلامية فى احدى الدول الأفريقية .. وانضم اليه فريق

من الدعـاه الشبـان من هذه الدولة الذين اتموا دراسـتـهم (بالأزهر وقـد نجحوا فى اقناع زعـيم إحدى القبائل بأعتناق الاسلام وعـقدت القـبيله اجتماعا تعبر فيه عن بهجتها وتعلن اعتناقها للاسلام وقد تمت كل هذه الاجراءات .. وشهرت القبيلة اسلامها بحمد الله .. ولكن شيخنا الموقر فـاتح زعـيم القـبـيلة بضـرورة الختـان له ولكل افـراد القـبـيلة .. ولسـوء حظه.. او لسـوء اخـتـيـاره للتـوقيت المناسب ولعدم درايتـه بعـادات هذه القبيلة .. أن من أهم عادات هذه القبيله هو عدم التفريط فى دمائها .. فكيف يدعـوهم هذا الشيـخ المسلم إلى قطع جزء من أجسـادهم .. وقالوا له أى دين هذا الذى اعـتـنقناه .. أنه الدين الذى يدعـونا إلى ذبح اجزاء عزيزة من اجسادنا .. وارتدوا عن اسلامهم فى الحال .. وقرروا اهدار دم هذا الشيـخ الداعـية .. وأصبح الاسلام فى مـفهـومـهم على غير حقيـقتـه فـهل كـسبت الدعـوة الإسـلامـيـة بالختـان والاصرار عليـه .. الم يكن فى مـقدمـات العمل الإسلامى مع هذه القبيلة ان تبـذل الجهود لشـرح مفـاهيم الإسـلام ثـم تأتى قـضـيـة الختـان بعد أن تثـبت فـى قلوبهـمـا العـقـيـدة المحمدية..

(فإذا ما تلقفتـهم الأجهزة المناهضة للإسلام .. هل تعلو اصواتنا .. ونعود اليـهم ونقول لهم لقد اخطأ شيخنا .. وهذه نكبة أخرى من كبوات الدعاة فى الخارج ..

(ولسـت ادرى لماذا اهمل المشـروع الذى أعـتـمـد لتـدريس اللغـات السـواحـيليـة والاردية والانجليـزية فى كليـات الدعـوة الإسلاميـة التـابعـة للأزهر .. ولست ادرى من هو المسئـول ن تعطيل اعداد ترجمة لمعانى

القرآن الكريم باللغة الانجليزية والتى عهد بأنجازها إلى الأزهر منذ عام ١٩٣٤ وحتى الآن ولماذا يتعسر هذا المشروع حتى الآن ... وهذه نكبة فى دروب الدعوة الإسلامية (واذكر ان جماعة من الامريكيين فى احدى الولايات الأمريكية قد اعتنقوا الدين الاسلامى .. وقاموا ببناء مسجد فى بلدتهم وطلبوا من وزارة الأوقاف المصرية أهداء منبر خشبى لهذا المسجد.. وقد تطوع أحد الخيرين لاعداد المنبر على حسابه الخاص وسلمة إلى وزارة الأوقاف .. وعند اتخاذ اجراءات شحنة إلى المسلمين هناك .. اتضح لعبقرى الروتين فى هذه الوزارة أن مصروفات شحن المنبر تزيد عن قيمة تكاليفه .. ورأى أن يقوم بتخزين هذا المنبر فى مخازن هذه الوزارة حتى يأكله العفن الذى استشرى فى ذهنه .. وعندما علمت بذلك كتبت كلمة بعنوان « المنبر الحائر » فتدخل وزير الاوقاف .. ورغم تدخله انتصر روتين هذا الموظف او روتين اللوائح لست ادرى .. ولم تنتظر جماعة المسلمين هذا المنبر وقامت بأعداد منبر أخر اليست هذه ايضاً نكبه فى دروب الدعوة الإسلامية..

واذكر ما حدث فى استراليا للإسلام والمسلمين هناك .. حيث انتشرت هناك ظاهرة فاسدة تدعو للامومة الدينية متخذة من الحديث النبوي « الجنة تحت اقدام الأمهات » شعارا زائفاً لها .. ولممارساتها الخاطئة .. حيث أنبرت النساء للدعوة الإسلامية واحتلت المرأة المساجد بحجة أن هدف المسلم هو دخول الجنة .. ولايدخل الجنة إلا من تدوسة اقدام الأمهات .. وهكذا انحرفت الدعوة فى استراليا عن هدفها السامى ورأينا بعض الرجال يتشبهون بالنساء اذا توفرت لديهم الرغبة فى العمل

فى مجال الدعوة الإسلامية كيف تم هذا .. اليست فى غياب الدعوة الإسلامية اليس ذلك نكبة أخرى من نكبات الدعوة الإسلامية أين كانت المنظمات الإسلامية مجتمعة ؟ أين دعاتها ؟

(واخشى أن استطرد فى ذكر بعض النماذج حتى لانتصور ان سلبيات الدعوة اكثر من ايجابياتها .. لكنها بعض الحقائق التى تذكر فى هذا المجال .. إننا نريد صحوة حقيقية .. تنهض فيها كل اجهزة الدعوة لصد الغبار المتراكم عبر حقبة من الزمن .. قدر فيها للدعوة الإسلامية أن تغيب عن اداء دورها وتنشط فى تبليغ دعوة الله .. بأنها سلبيات يجب أن تعالج أو تستأصل من العقلية البشرية لا العقلية الإسلامية وحدها.

(ولاشك أن الصحافة الإسلامية أقدر وسائل الإعلام على نشر المفاهيم الصحيحة حول حقائق ديننا الحقيقى . فهل تصدت وسائل الإعلام لمثل هذه الأمور ..

أن الهدف الأساسى لكل برامج التعليم والتربية والإعلام في ديار المسلمين .. هو جعل عقلية المسلمين عقلية اسلامية .. تفكر فى أتباع سلوك لايخرج عن المنهج الإسلامى القويم .. ولاتعمل إلا فى نطاق ما هو مشروع فيكون كسبها من حلال طعامها من حلال ..

(وينبثق من التربية والتعليم والاعلام برامج أخرى فالثقافة تؤكد فى أعمالها الفنية الخط الإسلامى كله .. ولاشك أن الاعلام فى العالم الاسلامى .. قد غرب العقلية الاسلامية وجذبها إلى كل ما فى الغرب من انحلال فى الروابط الأسرية وانحلال خلقى تحت ستار التحرر والاستقلالية الذاتية ولقد وجهت إلى المرأة المسلمة العديد من البرامج الغربية الشرسة التى تدعو للعرى بأسم التحرر من الحجاب وخرجت بها من دارها وزجت بها فى اسواق العمل .. وقد أدى الاختلاط إلى كثير من الويلات ووجدنا اثارها فى ديارنا الاسلامية .. متمثلة فى تمرد المرأة المستمر على زوجها وتحطيم بيوت وتشريد أطفال حتى بلغ الأمر بالمرأة المسلمة ان تتمرد على موضوع « القوامة » للرجل .. بالرغم من أنها أمر وارد فى القرآن الكريم ولاتعنى القوامة اذلال المرأة واهانتها واهانة مشاعرها ...

فالغزو الفكرى لم يكن لديار المسلمين فحسب .. بل انه غزو للعقلية المسلمة وحشوها بأفكاره غربية عن المنهج الاسلامى الصحيح.

وبالرغم من أننا ننادى دوما بضرورة تعريب الشعوب الاسلامية باعتبار ان التغريب يخدم قضايا الغرب المعادية للاسلام وان التعريب يخدم قضايا الامة الاسلامية .. الا أن سياسة التعريب مازالت فى المهد اذا ما قورنت بجهود التغريب.

(فأذا كانت أهداف التربية الاسلامية هى اسلمة عقول المسلمين وجعل التفكير الاسلامى يدور فى دائرة العقيدة الاسلامية .. فلابد ان تتبع لتحقيق هذه الغاية كافة الوسائل المشروعة للتصدى للمناهج الغربية.

(فإذا كان للعالم لم يعرف اسلاما بلا قرآن .. ولم يعرف قرأنا بلا عربية فلابد أن يعرف المسلم بتمسكة بعقيدته وبلسانه العربى القارئ للقرآن الكريم السائر فى دروب الايمان . فهل سعت الصحافة الاسلامية نحو عقول المسلمين لاسلمتها..

(أن الصحافة الاسلامية مازالت هى الاخرى تخطو خطواتها الأولى فى هذا السبيل .. ولاشك أن تعريف القراء بأحوال المسلمين فى الدول الأخرى كيف يعيشون .. كيف يؤدون شعائر دينهم .. التحديات التى تواجهم ـ المؤتمرات التى تدير ضدهم .. كل هذه الأمور نشد المسلم للتفكير فى مساندة اخيه .. لا تحجبه عنه حدود المكان أو الزمان.

(وقد آثرت أن اقدم مجموعة متتالية من التحقيقات الصحفية عن قضايا المسلمين وخاصة أحوال الاقليات المسلمة فى دول العالم ..

وتعرف القراء على الذكاء الفطري للعقلية الإسلامية فى مواجهة التحديات..

فالمسلمون فى يوغسلافيا عندما حاصرتهم الشيوعية واغلقت المساجد ومنعتهم من رفع الاذان للصلاة انتجت العقلية المسلمة وسيلة أخرى لاعلام المسلمين أن موعد الصلاة قد حان .. فيصعد المؤذن إلى مئذنة المسجد حاملا راية بيضاء يلوح بها فى جميع الاتجاهات .. فإذا رأها المسلم .. اتجه إلى المسجد لاقامة شعائر الصلاة ..

وهكذا انتصرت العقلية الاسلامية الذكية على قرارات القمع لحبس الصوت الاسلامى فى يوغوسلافيا وهذا هو نتاج التفكير الفطرى لمواجهة كافة التحديات المفروضة .. وقد فرضت حكومة الفلبين قيودا على الحركة الإسلامية .. فقامت بتعيين وزير مسيحى للاشراف على الشئون الاسلامية .. وهو بحكم عمله .. لابد ان يستمع إلى المناقشات الإسلامية فماذا كانت النتيجة .. لقد اعتنق الوزير الفلبينى الإسلام وانضم إلى صفوف الدعاة المسلمين.

(أما تاريخنا الاسلامى فيوضح أن التتار عندما هاجموا بشراسة بالغة ديار المسلمين .. وأحرق هولاكو بردة النبى وعصاه ورمى رمادهما فى نهر دجلة وأمر بأحراق مكتبة بغداد .. قام الغزاء بالاحتفاظ ببعض الكتب الاسلامية وعادوا بها إلى بلادهم .. وكانت هذه الكتب سببا فى نشر الاسلام فى مناطق التتار .. وهكذا اسلم اعداء الإسلام .. لأن

العقلية الإسلامية انتجت لهم فكرا مستمدا من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فهدى قلوب أعداء الاسلام.

(ولاشك أن وسائل الاعلام فى الدول التى تعيش فى نطاقها اقليات مسلمة توجه برامج خاصة لمناطق المسلمين بهدف ابعادهم عن عقيدتهم الاسلامية واغرائهم بأفلام الجنس والعرى.. وقد تعرض المسلمون فى المناطق التابعة للحكم البوذى فى تايلاند إلى سرطان الاعلام المرئى .. كما تقوم السلطات البوذية بتنظيم معسكرات فى نطاق المسلمين تسمح فيها بالاختلاط بين الشباب من الجنسين وذلك بهدف نشر الرذيلة بين الشباب المسلم .

(وإذا انتقلنا إلى مناطق معسكرات اللجوء .. بسبب الحروب او الظواهر الطبيعية .. نجد المنظمات التى تسارع للعمل بين اللاجئين باسم اغاثة هؤلاء المنكوبين .. تسعى إلى نشر الرذائل والفساد الخلقى بين اللاجئين وتقوم بتنفيذ سياستها اللا أخلاقية بشتى الوسائل .. فنجد المستوصفات الطبية المخصصة للرجال يعمل بها مجموعة من الفتيات والنساء لاغراء الرجال والمستوصفات المخصصة للنساء يشرف على علاجهن هيئة من التمريض من الرجال فقط .. واذا توفر هيئة من الممرضات للعمل بين النساء فمن أجل تحريضهن وتنفيرهن من الانجاب واقناع المرأة الأفغانية بضرورة تحديد النسل .

(أما فى الهند فإن سياسة هندوسية قمعية تتخذ لتعقيم الرجال

اجباريا ومحاولة فرض قانون مع الشريعة الإسلامية فى مجال الأحوال الشخصية.

وقد لجأت السلطات الحاكمة فى بلغاريا إلى اجبار المسلمين على تغيير أسمائهم الى اسماء غير اسلامية .. ولم ينج من هذه السياسة أحد من المسلمين .. حتى الموتى فقد تم تغيير اسمائهم .. وذلك كله بقصد طمس معالم الشخصية الإسلامية ومحاولة اذابتها وسط الكيانات التى تعيش فى نطاقها.

(واذا تحدثنا عن مناهج التعليم فى المدارس .. نجد أن أغلب هذه المناهج تستهدف عزل المسلم عن العادات والقيم الاسلامية وقد احتج المسلمون فى كندا بسبب ما تحتويه البرامج التعليمية من اساءة لشخص الرسول صلى الله عليه وسلم .. وقد استجابت وزارة التعليم هناك وقررت تشكيل لجنة لمراجعة الكتب التى تتطاول على شخص النبى.. ولكن اللجنة قدمت تقريرها ان ما ورد فى الكتب الدراسية عن نبى الاسلام صحيح .. والحقيقة .. أن هدف المناهج التعليمية فى هذه الدول يسعى لتغريب العقلية الإسلامية .. ونحن بدورنا لابد أن نواجة هذا التحدى ونصر على أسلمة عقول المسلمين التى غزاها الفكر الغربى..

(ودور الصحافة الإسلامية هو كشف هذه الحقائق للرأى العام العالمى والرأى العام الإسلامى .. حتى تشعر الحكومات التى تضطهد الاقليات والجاليات الإسلامية أن خلف هذه الاقليات والجاليات رأى علم اسلامي

نابه .. لاتفوته هذه المؤتمرات والتحديات ..

ولاشك ان المراكز الاسلامية المنتشرة فى عواصم ومدن دول العالم.. لابد ان تمثل الوحدة الاسلامية فى هذه العواصم .. اذ يجب أن يتشكل مجلس امناء للمراكز الاسلامية فى الخارج يضم جميع سفراء الدول الإسلامية فى عواصم هذه الدول .. حتى يمكن أن تسعى الدبلوماسية الاسلامية لرعاية مصالح المسلمين فى هذه الدول.

(وفى مجال اسلمة عقول المسلمين لابد ان تذكر ان الاسلام بدأ فى الولايات الامريكية كحركة سياسية لادينية للخلاص من سياسة التميز العنصرى التى كانت متبعة هناك فأقبل الزنوج لاعتناق الدين الاسلامى الذى يساوى بين البشر .. ولكن المسلمين هناك لم يعلموا عن الإسلام وحقائق دينة وتعليمه شيئاً أكثر من ذلك ..

(وشاءت الاقدار وحدها أن يلتقى مدير المركز الاسلامى فى واشنطن بزعماء الحركة الاسلامية فى الولايات المتحدة الأمريكية واقترح عليهم ايفاد عدد منهم للتعرف على حقائق الإسلام عن طريق الدراسة بالأزهر.. وفعلا اوفد زعيم المسلمين ابنه « وارث الدين بن اليجا محمد » ومعه الزعيم الامريكى الزنجى المسلم « الكولم اكس » لدراسة الاسلام بالأزهر.. ولما عادا إلى الولايات المتحدة الأمريكية بدأت حملة لنشر المفاهيم الإسلامية الصحيحة .. ونظم المسلمون أول بعثة حج لمسلمى أمريكا فى الستينات وكذلك كان أول صيام لهم لشهر رمضان المبارك

فى هذا العام.

وقد انتشرت بعد ذلك المساجد فى كل المناطق والولايات التى يوجد بها عدد من المسلمين .. وقد تم بعد أن تم اسلمة عقول المسلمين.

(ونحن ندرك أن خير وسيلة لنشر المفاهيم الاسلامية الصحيحة بين المسلمين هو استقدام الطلاب من الدول الاسلامية لدراسة الدين الاسلامى وتعميقة فى الجامعات والمعاهد الإسلامية فى الدول العربية .. فنضمن بذلك توفير الدعاة الذين يجيدون لغة شعوبهم إلى جانب اللغات الأصلية التى يتحدث بها المسلمون هناك ، ولاشك أن جامعة الأزهر قائمة بهذا الدور لتشارك الجامعات الاسلامية الأخرى فى كافة الاقطار العربية.

(كما أن التجربة الخاصة بالمركز الاسلامى الافريقى بالخرطوم تجربة مثالية فى هذا المجال .. حيث تجوب بعثة من المسئولين عن المركز فى الاقطار الافريقية لاختبار الطلاب اللازمين للدراسة .. ويقوم المركز بتنظيم معسكرات عمل صيفية .. حيث يقوم الطلاب والمشرفين عليهم بأنجاز مشروعات تخدم الدعوة الإسلامية وتفيد المجتمعات التى ينظمون بها هذه المعسكرات .. وتضم المعسكرات مجموعة من الاطباء والممرضين لعلاج المرضى كما تقوم بحفر الابار لتوفير المياة وبناء المساجد الصغيرة لتؤكد أن الدعوة الإسلامية ليست مجرد كلمة تقال .. انما تقترن الخدمة بالكلمة.

(كما قامت منظمة الدعوة الإسلامية بدور هام وبارز فى مجال

الاغاثة الإسلامية وتمكنت من تقديم الخدمات الاجتماعية والثقافية والعلاجية فى صفوف اللاجئين الافارقة بسبب الجفاف الذى تعرضت له القارة الأفريقية أو بسبب الحروب التى تتعرض لها دول وشعوب القارة.. ولم تتوقف خدمات منظمة الدعوة الإسلامية بالسودان على الافارقة وحدهم أنما أمتدت خدماتها أيضاً إلى معسكرات اللاجئين أو المهاجرين الافغان .. وبهذا فقد تجاوزت هذه المنظمة الحدود الاقليمية إلى حدود ذات افق اوسع وحيث يتعرض المسلم لاخطار الحرب أو الحاجة الى أى مكان فى ديار المسلمين.

(وقد انجزت هذه برعايتها ودعوتها الحديثة العديد من الانجازات لصالح الدعوة الإسلامية فجذبت العديد أيضاً من المسلمين الجدد وبالالاف .. فإذا ادركنا ان القارة الأفريقية مسرح نشاط لادركنا أن الدعوة الإسلامية يكتب لها النجاح فى أى بيئة ووسط التحديات المتنوعة من قبل اعداء الاسلام والمسلمين.

(واذكر اننى التقيت بالسيد شارنوجالو وزير الشئون الدينية فى جامبيا فأكد لى أن الدعوة الإسلامية فى بلاده تحقق انتصارا باهرا فى مجال جذب اتباع الديانات الاخرى عن طريق تقديم الخدمات الطبية .. وأنه كان يتلقى يوميا تقارير تفيد الاقبال المتزايد على اعتناق الاسلام.. واكد لى ايضا أن فى بلاده حملة قوية وقومية لتغريب المسلمين فى بلادة وان المدارس العربية والاسلامية قد انتشرت هناك وفى اسوأ الظروف فقد

تنشأ المدرسة في العراء ويقبل عليها التلاميذ تاركين خلف ظهورهم المدارس التبشيرية بكل المغريات التي تقدمها للطلاب.

(وقد لاحظت ان النشاط الاسلامى فى بعض الدول الافريقية تحت اشراف الشرطة التى تقوم باعتقال ابناء المسلمين فى الاعياد الدينية اذا طافوا بالشوارع ينشدون الاناشيد الدينية تعبيرا عن فرحتهم بأعيادهم من ناحية وسعيا للحصول على صدقات المحسنين من المسلمين .. ويزج بهؤلاء الطلاب فى السجون بتهمة التسول .. وقد أدى ذلك إلى ان كلفت أحد الزملاء الصحفيين فى ساحل العاج بموافاتى بتقرير كامل عن النشاط الاسلامى فيى بلاده وقد تكرم بأعداد التقرير المطلوب وقمت بنشره .. والصحفى اسمه كونى عبد الرحمن وبمجرد نشر هذا التحقيق فوجئت بسفير ساحل العاج فى القاهرة يطلب تحديد موعد للقاء بيننا .. وقد دار حديث موسع حول اوضاع المسلمين فى ساحل العاج .. وبدأ السفير يتحدث فى أمور دبلوماسية ليؤكد أن صحيفة عادية لاتستطيع أن تنشر ما نشرناه عن مصر .. وقد حددت له موضوع المناقشة فوضحت له أن سياستنا هى الدفاع عن العقيدة الإسلامية وعن المسلمين فى أى مكان بعيدا عن الالتزامات الدبلوماسية .. خاصة وأن الصحيفة الإسلامية التى نشرت بها هذا التحقيق .. هى احدى الصحف الإسلامية التى تصدر عن الأحزاب .. وسألته لماذا لاتوجد فى ساحل العاج كلها مدرسة اسلامية متوسطة .. ولماذا يبعد المسلمون عن تولى الوظائف

الحكومية العادية لا القيادية فحسب .. وكانت مبررات السفير أن الوظائف تحتاج إلى من يجيد التحدث بالفرنسية فى حين أن المسلمين يتحدثون باللغة العربية..

(هكذا تحارب اللغة العربية فى الدول الأفريقية التى نزح عنها الاستعمار وسلم السلطة السياسية لمن يستمرون فى تنفيذ سياسته المعادية للإسلام والمسلمين .. كما أكد لى زعماء الإسلام فى سيراليون أن المسلمين هناك أيضاً يبعدون عن تولى المراكز والوظائف القيادية .. وقد اجريت مباحثات بين هؤلاء الزعماء ووزيرا الاوقاف المصرى وشيخ الأزهر .. تضمنت أن تخصص المنح الدراسية التى يخصصها الازهر أو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة للطلاب المسلمين الذين توفدهم المراكز والمعاهد الاسلامية هناك.

(وفى غينيا أكد لى نورى سوريبا كما رأى وزير الشئون الدينية هناك أن حملة قوية تستهدف نشر اللغة العربية فى بلاده .. بعد أن أصبحت لغة القرآن الكريم مطلبا ملحا لدى المسلمين الذين يتمسكون بلغة كتابهم الكريم وأن حالات اعتناق الاسلام فى تزايد مستمر.

(كيف يتم هذا .. الاقبال على اعتناق الاسلام .. والاصرار على حفظ كتاب الله .. الاصرار على تعلم اللغة العربية .. اليست هذه هى الصحوة الإسلامية التى هبت على ديار المسلمين لتحقيق فى النهاية اسلمة عقول المسلمين..

(اننا فى حاجة إلى المزيد من نشر الوعى الدينى فى صفوف المسلمين فى حاجة ان تتقرب كافة الشعوب الإسلامية .. حتى ينشروا الاسلام بلسان بنى الاسلام وبلغة القرآن التى اختارها الله تبارك وتعالى .. لغة الشعائر الدينية.

(ولقد شغل بالنا ـ نحن المهتمين والمتابعين لسيرة الاسلام فى شتى اقطار العالم ـ كيف يؤدى المسلمون غير الناطقين باللغة العربية شعائر دينهم خاصة الصلاة وقد علمنا أن المسلمين فى هذه الدول .. يستمعون إلى خطبة الجمعة دون أن يفهموا منها شيئا لانها باللغة العربية .. وقد قام بعض الدعاة بترجمة الخطبة إلى اللغة التى يتحدث بها المسلمون فى هذه الاقطار .. وقد اكد فقهاء الإسلام جواز ذلك لان الخطبة تؤدى دورها فى مجال الوعظ .. فى حين يرى أغلب الفقهاء ضرورة نشر اللغة العربية وأن تكون الخطبة باللغة العربية حتى ولو لم يفهمها المصلون..

(وقد تعرضنا إلى مناقشة .. هل يمكن اقامة الصلوات بترجمة معانى القرآن الكريم وقد دار جدل كبير حول هذه المسألة . فالبعض اجاز ترجمة معانى القرآن الكريم باعتبار ان الترجمة شرح للايات .. ولاتكون الترجمة كتابا تعبديا ..وليست قرآنا .. لان القرآن بنصه ولفظة العربى.. وهذا الامر فى مجال جواز الترجمة فقط .. ولكن فى مسألة الصلاة هل يجوز الصلاة بترجمة معانى الفاتحة والايات .. وقد ذكر فى هذا الامر ان سلمان الفارسى قام بترجمة الفاتحة فى عهد رسول الله

صلى الله عليه وسلم .. وقد استفتيت الشيخ عبد الله المشد رئيس لجنة الفتوى بالأزهر والشيخ عبدالعزيز عيسى وزير الاوقاف وشئون الازهر الاسبق فى هذا الأمر .. فأفتينا بجواز الصلاة بترجمة معانى القرآن الكريم .. وانتهيا الى أن حجب هذه الفتوى يعطل شعيرة من أهم شعائر الاسلام وهى الصلاة.. ولكن أغلب علماء الاسلام لايقر هذه الفتوى .. ويعتبرون نشرها يدعوا إلى التفريط فى وجوب حفظ بعض من الايات التى تجعل المسلم غير المتحدث باللغة العربية .. يقيم بها صلاته وأنا مع هؤلاء . ومازال هذا الأمر فى حاجة إلى مناقشات صريحة وجريئة فى جميع المجمعات أو المجامع الاسلامية .

(ونحن نتحدث عن الاسلام .. يجب أن نفرق بين اسلام العصر النبوى وعصر الخلفاء الراشدين .. والاسلام اليوم .. فنحن ندرك أن الاسلام ازدهر وانتشر فى مختلف انحاء العالم فى هذا العصر - أى النبوى والراشدين ومازالت راية الإسلام خفاقة حتى عصرنا الحاضر .. رغم قرون التجمد والتخلف التى سادت الدعوة الإسلامية ..

(ولاشك اليوم أننا فى حاجة إلى دعوة اسلامية واعية . وعندما نتحدث عن الدعوة فلابد أن نتحدث عن الدعاة .. وعن المنابر الإسلامية ووسائلها الأخرى..

(فالمسجد - ولاجدال - كان ومازال من أهم وسائل الدعوة الاسلامية.. حيث ينشط الدعاة فى ابلاغ الفكر الإسلامى الصحيح ونشر المفاهيم الاسلامية بين جمهور المترددين على المسجد .. ولاجدال أيضا أن الجمهور الموجود داخل المسجد .. قد أتى اليه يدفعه الايمان بالله والحرص على إقامة شعائر دينة ..

فالمشكلة اذن تكمن فى هؤلاء الذين أعرضوا عن ارتياد المساجد .. بسبب دراساتهم التى ابعدتهم عن الالتزام بمبادئ دينهم أو هؤلاء الكسالى الذين يؤدون الصلاة فى ديارهم .. أو الذين استجابوا لوسائل الاعلام العلمانية .. كيف تخاطب هؤلاء وكيف تتم الدعوة بينهم.

(وقد شغلت هذه المشكلة حيزا كبيرا من اهتمامات المسئولين عن الدعوة الاسلامية .. ورؤى ضرورة تجمعاتهم .. بالجامعات والنوادى

والشركات وتنظيم الندوات لبيان موقف الاسلام من مختلف القضايا التى تشغل بالهم.

(الفكرة طيبة بلاشك .. ولكن ثمارها المرجوة لم تتحقق حتى الآن.. ونجد انصرافا عن الدعاة .. فما هو السبب فى هذا الإعراض .. الحقيقة أن شباب اليوم قد شكلت عقليتهم ثقافات غربية بعيدة عن المنهج الاسلامى .. فانزوت العقيدة الاسلامية فى ركن بسيط من أذهانهم .. أو تلاشت تماما .. فكيف نعيد هؤلاء المسلمين الى التمسك بالاسلام؟

هذه هى قضية العصر الذى نعيشه حيث شراسة الغزو الثقافى والتعليمى والاعلامى وقد عقدت عدة مؤتمرات للتربية الاسلامية .. لتؤكد أن التربية الاسلامية لاتؤتى ثمارها إلا إذا تعاونت الاسرة والمدرسة ووسائل الإعلام على غرس القيم الدينية فى نفوس الاجيال المسلمة .. وطالب المشاركون بأبحاثهم فى المؤتمر .. بضرورة أسلمة المواد التعليمية وأن تنبثق المناهج الدراسية من نور الهداية الاسلامية .. وأن تتكاتف وسائل الاعلام والتربية والتعليم لتحقيق هذه الغاية ولاتبقى وسيلة منها لهدم الاثر الذى توجده وسيله منها فى النفوس .. ولاشك أن هذا الامر فى حاجة إلى تطبيق جذرى وتعديل للمناهج الدراسية المطبقة فى مدارس العالم الاسلامى وجامعاته.

وهناك أمر لابد من الاشارة اليه .. أن هناك نفر من المسلمين .. وخاصة الشباب منهم طلابا وعمالا قد اتجه من تلقاء نفسه الى تفسير القرآن الكريم وسنة الرسول على هواه ـ او اذا حسنا تفسير نواياهم ـ قد فسروا

الاسلام تفسيرا من جانب واحد فتراهم يتزمتون بالالتزام بالشكل دون المضمون .. ويعتزلون المجتمع .. ويكفرونه ولست أدرى كيف يكفر المسلم مسلما .. وكيف يفتى بالحرام والحلال دون أن يتوفر لديهم العلم بأصوليات الدين الاسلامي.

(ولاشك أن هؤلاء قد انحرفوا بالدعوة الاسلامية عن مسارها الصحيح .. اذا سلمنا لهم بأنهم دعاة .. فى حين أنهم قد خرجوا عن النص القرآنى المقترن بالدعوة لله وهو (الحكمة والموعظة الحسنة) كيف تتأتى الحكمة مع التسرع .. وكيف تكون الموعظة حسنة مع العنف.

(وقد قرأت كتابا للكاتب الاسلامى الكبير كامل الشريف وزير الاوقاف والشئون والمقدسات الاسلامية للمملكة الاردنية الهاشمية عنوانه (الفكر الاسلامى بين المثالية والتطبيق) ناقش فيه مثل هذه الأمور .. كما كتبت عن أمن الدعوة الاسلامية واكدت أن أمن الدعاة جزء من أمن الله تعالى .. وعندما بدأت مصر فى فتح باب المناقشة فى هذا الأمر .. فماذا قال الدعاة فى مصر لتحقيق امنهم ؟ لقد انصرفوا الى جوانب مادية بحته .. فالداعية يريد ان تصرف له حوافز ماديه (بدل لبس) فكان لهم ما طلبوه .. وبدل مسكن وتوفير مسكن لهم الى جوار المسجد .. وكان لهم ما ارادوه وان تزاد قيمة مكافآت خطبة الجمعة .. وتحقق لهم ما طلبوه أيضاً .. ثم تكاثرت مطالبهم بدل انتقال وقد صرف لهم .. مستشفى خاص بهم .. وقد اجيبوا الى مطلبهم حتى ان اغلب الدعاة طلبوا ترقيات وظيفية وانجزت مطالبهم .. ثم تولوا الوظائف

الادارية .. ويتولى ادارة الاوقاف رجال من الدعاة .. وقد تحقق .. فماذا قدموا للدعوة الاسلامية بعد تحقيق كل هذه المطالب التى ما كانت تتحقق لهم فى أى وقت الحقيقة .. الدعوة الاسلامية مازالت تتعثر .. لان الدعاة على ما يبدو لايريدون لها أن تنهض .. لقد أصبح الدعاة فى مصر نجوما وشخصيات عامة .. نسمعهم فى الاذاعات ونراهم على شاشات التليفزيون ونقرأ لهم فى الصحف والمجلات .. وقد ازدادت دخولهم وتوفر لهم الامن المادى .. لكنهم فى حاجة إلى المزيد والمزيد .. ومع الايام لاتشبع المادة نهمهم فهل أنتج هؤلاء فكرا لصالح الاسلام..

مازالوا الان يعيدون على مسامعنا سطورا من كتب الفقة الذى درسوه دون تطوير حتى فى الاسلوب .. وهذه نقطة هامة .. وهى تحديث لغة الفقة .. لانهم اوقفوا عقولهم من البحث .. فماذا تقول لهؤلاء .. لاشئ سوى ان نذكرهم أن الدعوة الاسلامية .. رسالة قبل أن تكون وظيفة..

(هل استطاع أحد هؤلاء الدعاة ان يعالج مريضا ؟.. أو يزرع شجرة؟ واذكر فى هذا المجال أن الاتجاه الذى بدأ يسود اوساط الدعاه .. هو خلق الداعية المهنى .. فقد قامت بنجلادش باعداد جميع الدعاة وتدريبهم على اعمال تزيد الانتاج .. وتخرجهم من دائرة الوعظ الى دائرة تقديم الخدمة مع الكلمة ولاشك أن هذا الاسلوب قد اتبعه أعداء الاسلام .. فنرى المبشرون والمبشرات يجولون الغابات لعلاج المرضى وحفر الابار وترشيد الاسر والقبائل وقد نجح هذا الاسلوب..

(ولقد ادرى لماذا يتباكى بعض الفقهاء المدينين ويهاجمون تطوير الدراسة بالازهر ويعلنون انه يتجه نحو العلمانية .. كيف يقال ذلك .. والازهر الان يخرج الطبيب الداعية والمهندس الداعية والصيدلى الداعية والاقتصادى الداعية .. والاعلامى الداعية .. كيف تقول ان الازهر قد انهدم فيه بنيان التعليم الدينى .. اليس الاسلام دين ودنيا ؟

(ان العشرات فى طريق الدعوة الاسلامية كبيرة ومتنوعة .. فهناك اعداء الاسلام .. وهناك فيض من المغريات لابعاد المسلمين عن عقيدتهم.. وهناك ما يصرفون عن التعرف على حقائق دينهم حتى انتشرت الامية الاسلامية فى اوساط المثقفين بثقافات غربية داخل ديارنا الاسلامية .. وهناك الدعاة الذين يتعمدون الخشونة فى دعوتهم.. وما زلت أتساءل لماذا يتشنج الدعاة فوق منابر المساجد يتوعدون بالنار وجهنم .. فينفرون .. ينفرون من العمل السيئ .. هو بلاشك مقصدهم .. لكن لماذا لايرغبون فى الجنة اولا .. بدلا من اسلوب الترهيب وكأن الاسلام تحد ووعيد .. وما جاء الاسلام الا ليبشر بالخير اولا وينفر من الشر ثانيا .. او كلاهما دون إعلاء احدهما على الآخر او ترجيح الترهيب على الترغيب لكنه اسلوب الدعاة وما أحوجة الى تقويم.

(وعندما يتحدث الدعاة عن انحرافات الشباب .. فأنهم لايجتذبون الشباب انما يدفعونهم للاعراض عنهم .. لأن الكلمة فن من أرقى الفنون ووسيله هامة فى جذب الجماهير .. كما أن بعض الدعاة يعمد الى الاسلوب الخرافى . وما كان الاسلام خرافة فى يوم من الايام . كيف

يذهب الشباب الى المسجد ليستمعوا من الخطيب ان نهر النيل ينبع من الجنة .. وهم يعلمون ان نهر النيل ينبع من بحيرة في الارض الافريقية .. وعندما نتحدث مع الخطيب فيقول لك .. ان الامطار قد جاءت من السماء .. وهى رحمة من الله .. اى ان الامطار المكونة لنهر النيل مصدرها الاول هو الجنة ..

لقد عقدت مؤتمرات اسلامية شارك فيها الاطباء واطلق على هذه المؤتمرات مؤتمرات الطب الاسلامى .. وقد انتظر علماء الاسلام بأن الطب أولا ثم اصدروا كلمة الاسلام .. ولايعنى هذا ان الاسلام فى المؤخرة .. ابدا . فالاجهاض حرام شراعا .. لكن اذا رأى الاطباء أن الاجهاض يجب أن يتم لانقاذ الام من الاخطار فهذا حلال واذا رأى الطب أن انشاء بنك للعيون أمر يستفيد منه المكفوفين قال الاسلام هذا حلال .. لأن المصلحة التى يستفيد منها الانسان الأعمى مقدمة على الضرر الذى يصيب البيت .. لم يقولوا هذا حرام لان الله تعالى خلق الاعمى أعمى ويجب الانعترض على أمر الله ونغير الصورة التى خلقه الله عليها .. لان الاسلام يكرم الانسان دائما . واذا رأى الاطباء ان انشاء بنك للجلود البشرية أمر يفيد من تعرضوا للتشويه بسبب الحروق .. قال علماء الاسلام .. هذا حلال وجائز لان المصلحة التى تعود على الحى مقدمة على الضرر الذى يصيب الميت الذى تنزع جلوده .. ووضعوا الضوابط فى هذا الامر .. وقصروها على الموتى الذين لا أهل لهم .. او الموتى الذين يوافق ذويهم على ذلك .. وفى رأيى أن هذه الفتاوى مسايرة لروح

الاسلام (لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم) .. ومن هنا اباح الاسلام عمليات التجميل التى يجريها الاطباء للانسان المشوه ووضعوا ضوابط اخرى .. مثل تقويم الانف والاذن والشفاء اذا كانت تؤذى صاحبها من ناحية الشكل .. اما الذين يرغبون فى التجميل مع عدم وجود تشوهات تخرج عن المألوف فى هذا الامر .. فهو غير جائز شرعا.

(فى مثل هذه الامور يتحدد رأى الدين الاسلامى وفقا لرأى الطب ولاغضاضة من هذا مطلقا .. فى حين نرى ان بعض علماء الاسلام يرى أن مثل هذه الفتاوى انما بنيت اساسا على حالة الضرورة .. التى تبيح المحظور .. وقالوا ان الضرورات التى تبيح المحظورات لانقرها الا فى حالة واحدة فقط .. وهى ما بقى على حياة الانسان فقط .. فما دام الانسان يعيش وهو كفيف .. فالاسلام لايوافق على ان نجرى له عملية توقيع القرنية .. وما دام الانسام المشوه بسبب الحروق يعيش .. فلامبرر شرعا من اجراء عمليات تجميله .. وقال بعضهم ان زراعة الاعضاء كالاسنان لاتجوز شرعا .. لان الجزء المنزوع اصبح ميتا بعد نزعة .. والميت نجس .. فاذا اعيد زرعة .. فنكون قد زرعنا به شيئا نجسا ولاتصح صلاته .. هذه نوعية من العثرات التى تعترض الاسلام كله .. لا الدعوة الاسلامية فحسب..

(واذكر اننى أول من أثار قضية بنوك لبن الامهات فى الصحف الاسلامية ثم تناولتها الصحف العامة .. فقد اصدرت دار الافتاء المصرية فتواها التى تبيح انشاء بنك للبن الأمهات حيث يجمع من

الامهات المرضعات ويحفظ بطريق التبريد او التجفيف ثم يعطى للأطفال الذين فى حاجة الى لبن الام .. ولكن علماء الاسلام قالوا أن ذلك حرام لانه سيخلق لنا جيلا من الاخوة فى الرضاع .. أى رضاع هذا فالام مجهولة واللبن قد اختلط . فليس لدينا أما بذاتها .. كما انه فى حالة اللبن عن طريق التجفيف وقبل أن يعطى للاطفال لابد من زيادته بالماء .. والماء هنا يكون أكثر من اللبن .. اى ان اللبن يكون تابعا للماء .. لكننا مازلنا نرى المجامع الاسلامية فى هذا الامر بين محرم ومحل .. وبين مجيز وبين رافض وهذه ايضا عثرة تعترض مسيرة الدعوة الاسلامية.. لان اختلاف الاحكام مردها الى تعدد وجهات النظر فى بيان احكام الدين.

(ولاشك ان دور الصحافة الاسلامية فى مثل هذه الامور هو نشر آراء علماء الاسلام فقط .. وكأنها مسرح تتصارع فوق خشبته الآراء الفقهية .. فاذا كانت الصحافة الاسلامية لها هيئة من التحرير ممن يباح لهم إبداء الرأى الفقهى لرجحت اقوال بعض الفقهاء وقادت الجماهير المسلمة نحو ترجيح أحسن الاقوال والآراء .. وهذا ما تحتاجه الصحافة الاسلامية فى عالمنا الاسلامى .. لان المهيمنين عليها قد التزموا السلبية أو لان اغلبهم ممن تنقصهم الثقافة الاسلامية الصحيحة .. وهذه عثرة جديدة تضاف الى عثرات الدعوة الاسلامية.

(وقد يظن نفر من الناس أن فكرة الحوار بين الاديان فكرة حديثة وليدة جهود أتباع الديانات فى الوقت المعاصر . والحقيقة أن فكرة الحوار الاسلامى ـ المسيحى أو الحوار بين الاسلام والاديان الاخرى .. وجد منذ بداية الوحى الإلهى ونزول الرسالة السماوية لأن القرآن الكريم هو أسمى رسالة ربانية للبشرية كلها ... وقد تطلب هذا أن يقود نبي هذه الامة دفة الحوار بين الاسلام والأديان الاخرى..

(ولاشك أن الرسائل أو الكتب التى أرسلها الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الملوك والقادة فى عصره .. قد حملت فى طياتها أول حوار مع هذه الاديان .. لان رسلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تولوامهمة شرح مفاهيم هذا الدين الجديد الحقيقى الى الملوك والقادة والامراء الذين ارسلت لهم هذه الرسائل..

(كما أن الهجرة الاسلامية الاولى خارج الجزيرة العربية كانت الى الحبشة معقل المسيحية فى هذا الوقت . وقد دار حوار بين صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين الى هذه الارض وبين النجاشى وحاشيته حول مفهوم الاسلام وقيمة وتعاليمه والتي كان من أطيب آثارها أن تهيأت الاذهان المسيحية الى التفكير فى هذا الدين الجديد .. وقد شهر نجاشى الحبشه اسلامة بعد أن تلقى كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم ..

(وقد دار جدل كبير حول اعتناق النجاشى الاسلام من عدمه ..

الامـر الذى لانناقـشـه فى مـعـرض الحـديث عن الحـوار بين الاسـلام والمسـيحـيـة.. فـالامـر الذى تؤكـد عليـه هنا هو ان الحـوار الاسـلامى ـ المسيحى لم يكن وليد فكر العصر .. او نتاج هذا العصر الذى نعيش فيه.

(وقد دارت اليوم حوارات عدة بين المسلمين والمسيحين .. منها ندوة الحوار الاسلامى ـ المسيحى التى نظمت فى كولومبو عاصمة سيريلانكا ومنها الحوار الذى دار فى تونس ومازال مستمرا بين علماء الديانتين.

(ولاشك أن الحـوار القـائم الآن فى شـتى بقـاع الارض بين اتبـاع الديانتين يستهدف تأكيد معانى السلام فى المجتمعات البشرية والتى تنادى بها الاديان .. وقد شط بعض المفكرين اليوم ونادوا بفكرة تذويب الاديان فى ديانة واحدة أو قيم محددة ومنها الدعوة التى طرحها المفكر الفرنسى رجاء جارودى بعد اعتناقه للاسلام .. فهو اليوم يدعو الى دعوة جديدة هى « الابراهيمية » وهذه الدعوة فى جوهرها هدم للاديان وقد لاقت معارضة شديدة من جانب المسلمين .

(واذكر ان الفاتيكان قد اوفد الاب وارد مارتن رئيس قسم الاديان غيـر الاسـلامـيـة الى القـاهرة والاردن للاتفـاق على تنظيم ندوة للحوار الاسلامى المسيحى .. وقد رافقته فى مقابلته التى اجراها مع وزير الاوقـاف المصـرى وشـيـخ الازهر وامين عـام المجلس الاعلى للشـئـون الاسلامية بالقاهرة .. كما نظمت له عدة لقاءات مع علماء الاسلام فى مصر وقد أبدى مبعوث الفاتيكان رغبته ورغبة البابا فى إجراء الحوار

حول العقيدة فى الديانتين وقد رفض اقتراحه .. لان العقيدة المسيحية تقوم على اساس التثليث وهى فى نظر الاسلام اشراك بالله تبارك وتعالى ..واستقر الرأى على اجراء الحوار حول الحضارة ومساهمة الديانتين فى تطويرها .. وقد نشرت عقب هذه اللقاءات حوارات مع مبعوث بابا الفاتيكان كما نشرت ايضا تحقيقات عن الحوار الاسلامى ـ المسيحى فى كولومبو عاصمة سيرى لانكا فى تونس ونشرت مقالا عن التنصير الذى يقوده الفاتيكان فى كافة أنحاء العالم الاسلامى.

وقد أحدث هذا المقال دويا لدى سلطات الفاتيكان . حتى ان السفارة المصرية قد اخطرت وزارة الخارجية المصرية بما يفيد أن الفاتيكان قد ابلغ السفارة المصرية استياءه لنشر هذا المقال واعتبره إهانه للمسيحية بصفة عامة والفاتيكان بصفة خاصة .. وقد أخطرت وزارة الخارجية وزارة الاوقاف المصرية بمضمون هذا المقال وطلبت من وزير الأوقاف أن يعمل على تحسين العلاقات بين البلدين.

(ولكن وزير الاوقاف ـ تنبه أننى كاتب هذا المقال .. فخاض ضدى حملة اضطهاد بالغة وأحال الموضوع برمته الى المحكمة التأديبية بعد أن رفضت كل وسائل الضغط الادراى .. وقد نشرت الصحف فى هذا الوقت أن وزير الاوقاف المصرى قد اعتذر لبابا الفاتيكان عن هذا الموضوع.

(وكانت جريدة « اللواء الاسلامى » التى تصدر عن مؤسسة « مايو » الصحفية والتى يرأس تحريرها الاستاذ أحمد زين قد نشرت لى

الحوار الاسلامى - المسيحى فى كولومبو وقد تلقت الجريدة ردا من سفارة الفاتيكان فى مصر وهى سفارة (الكرسى الرسولى) وقد عقدنا اجتماعا وتقرر عدم نشر ايه ماده صحفية تخص الديانة المسيحية حتى لاتضطر الجريدة الاسلامية الى نشر ردود الجهات المسيحية عملا بحق النشر المقرر فى التشريعات الصحفية لهذا فقد حملت أوراق الحوار الذى أجريته مع مبعوث بابا الفاتيكان لنشره فى جريدة اسلامية أخرى وهى جريدة « النور » التى كانت تصدر عن حزب الاحرار المصرى .. كما نشرت نفس الجريدة المقال الخاص بالفاتيكان .. وقد اصبح منهج هذه الجريدة هو نشر كافة مقالاتى عن المسلمين فى دول العالم والتى تتعرض للنشاط الذى يتعقب الاسلام والمسلمين فى كل مكان.

(وهنا لابد ان نتوقف أمام هذه الحقائق .. ونتفهم ما تعنيه المواقف السلبية بعدم النشر فى جريدة « اللواء الاسلامى » وترحيب جريدة « النور الاسلامية » بنشر هذه الموضوعات ... فكلا من الجريدتين قد صدرتا عن حزبين سياسيين « اللواء الاسلامى » عن الحزب الوطنى و «النور » عن حزب الاحرار فى مصر .. لنؤكد ان الاحزاب السياسية لاتصلح بالمرة أن تصدر صحفا اسلامية .. لان السياسة تتحكم فى نشر الموضوعات فالحزب الوطنى وهو حزب الحكومة المصرية لايريد أن يدخل حكومته فى صراعات مع الدول لامور سياسية .. والحزب الاخر وهو حزب الاحرار يريد ان يكسب جوله سياسية فى محاولة لاقناع الجماهير انه يدافع عن المسلمين فى كافة انحاء العالم .. والامور السياسية

لاتهمه بالقدر الذى يتهاون فيه عن الدفاع عن المسلمين .. وقد أكد ذلك أن حزب الاحرار قد انضم الى حزب العمل المصرى ليخوضنا المعركة الانتخابية تحت شعار اسلامى وهو « الاسلام هو الحل » واذا نظرنا الى الشعار الذى رفعه الحزبان وجدنا ان هذا الشعار قد رفعه الفيلسوف الفرنسى رجاء جارودى.

(ولاشك ان الصحافة الاسلامية يجب ان تدافع عن الاسلام والمسلمين فى كافة انحاء العالم الاسلامى دون ان تقع فى دائرة الخطر السياسى او الحذر الدبلوماسى .. فان دبلوماسية الدعوة الاسلامية هى الدفاع عن العقيدة المحمدية والدفاع عن اتباعها والمؤمنين بها .

(فاذا انتقلنا الى مجلة اسلامية أخرى .. وهى مجلة « الرابطة » التى تصدر عن ادارة الصحافة والنشر برابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية لوجدنا هذه المجلة تعرض الحقائق دون حرج وتتصدى لكل المناهج التبشرية التى تعوق سيرة الاسلام فى ارجاء المعمورة .. والحقيقة الاخرى والأهم ان الصحافة الاسلامية فى اغلب دول العالم قد وقعت فى براثن الاعلام الغربى .. لانها تعتمد اعتمادا سياسيا ومباشرا فى نشر موادها الاخبارية على وكالات الانباء الغربية .. وهى بلاشك تعرض الاخبار من زاوية خاصةتحترم اهدافها .. لتظهر الاجتهاد الاسلامى بمظهر التطرف (وقد يتصور البعض ان الحملة الصحفية التى شنت فى السنوات الماضية ضد السلطات البلغارية التى تضطهد المسلمين والتى كان للاعلام الغربى عامة والامريكى بصفة

خاصة دور هام فى عرض هذه القضية والترويج لها .. وأن الغرب يدافع عن الاسلام .. ولكن الحقيقة الراسخة أن هذه الحملة رغبة الاعلام الغربى فى محاربة النظم الشيوعية مستخدمين الاسلام والمسلمين فى حرب الشيوعية ونظامها وكسب جولة لدى الرأى العام الاسلامى .. ولنا ان نتساءل أين كانت وسائل الاعلام الغربى عندما ابتلعت الشيوعية تركستان .. فاقتسمتها الصين وروسيا .. الاولى تستولى على تركستان الشرقية والثانية تستولى على تركستان الغربية لاشك ان الشيوعية الدولية قد رأت بتر الكيان الاسلامى الفاصل بينهما.

ومن عجب أن المسئولين المسلمين عندما يزورون الصين .. فإنهم يجرون مباحثات لانشاء مزارعة سمكية واستصلاح الاراضى .. دون اشارة الى حقوق المسلمين فى تركستان الشرقية .. وقد كتبت مقالا فى مجلة رابطة العالم الاسلامى بعنوان « تركستان الشرقية ليست مقاطعة صينية بل دولة اسلامية استعرضت فيها تاريخ الاسلام فى هذه الدولة الاسلامية .. التى كان لها فضل كبير فى انشاء أول جامعة اسلامية فى العالم قبل الازهر وقبل الزيتونه فى تونس وغيرها من دول العالم الاسلامى..

(فاذا نظرنا الى الصحف اليومية التى تصدر فى مصر أو غيرها من دول العالم الاسلامى نجدها صفحات باهته خصصت اساسا لنشر مقال فقهى وبعض الاخبار التى تتضمن اخبار المقابلات الرسمية او افتتاح مسجد من المساجد او الاحتفال بذكرى مولد ولى من أولياء الله وما

شابه ذلك .. بعيد عن أحول المسلمين وما تسلكه المنظمات المعادية للاسلام والمسلمين .. باستثناء جريدة المسلمون) التى تصدر عن المملكة العربية السعودية .. والتى كان لى شرف المساهمة فى تحرير موادها الصحفية.

(ان الحوار الاسلامى - المسيحى .. يدور فى كل اقطار العالم بلا استثناء وقد أدت هذه الندوات التى تعقد بين الطرفين الى كسب العديد من معتنقى الاسلام والذين آمنوا بأن الدين الاسلامى هو الدين الحق..ولاشك ان اقناع اتباع المسيحية ان القرآن الكريم هو كتاب الله وليس كتابا بشريا من وضع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يعود فى المقام الأول الى استشهاد علماء الاسلام بما ورد فى الاناجيل للتبشير برسالة محمد صلى الله عليه وسلم .. فقد استخرج علماء الاسلام من الاناجيل آيه (الاتى من بعدى اسمه البراقليط) وقد سألت مبعوث الفاتيكان عن معنى (البراقليط) الوارده بالانجيل فقال ان معناها باللغة اليونانية هو (التفرية) ومعناها باللغة العربية هو (الحمد) أو (أحمد) وهنا قلت له اذ تكون الايه فى الانجيل اذ ترجمنا كلمة البراقليط هى (الاتى من بعدى اسمه أحمد) فالمسيح عليه السلام والذى كرمه فى كتابه المنزل قد بشر بالرسول صلى الله عليه وسلم .. وهنا احس القس بالفاتيكان أن القصد لم يكن ترجمة للفظه وردت فى الانجيل انما هو استخلاص حقيقة تؤكد ان محمد رسول الله ..فنحن لانخفى ان حربا دينية تدور لكسب القارة الافريقية.. فى حين تشهد هذه

القارة انطلاقة كبرى نحو اعتناق الاسلام فاعداد المسلمين فى تزايد باستمرار .. وتؤكد ذلك التقارير التى تعدها الجمعيات والمراكز والمنظمات الاسلامية العاملة فى هذه القارة

(والحقيقة .. ان الاسلام ينتشر فى افريقيا بقوة الدفع الذاتى .. أى بمزايا الاسلام التشريعية وسهولة تعاليمه .. أما اذا قارنا بين الجهود التى تبذلها المنظمات .. فاننا نجد تفوق الوسائل الأخرى على الوسائل الاسلامية .. من ناحية الامكانيات المادية والمنشآت العلاجية والاعلامية والتعليمية .. بلى نجد التبشير بالكاسيت والفيديو والراديو .. وتوجد اذاعات متخصصة .

فى حين نجد ان المراكز الاسلامية فى القارة الافريقية تعوزها الامكانيات المادية والبشرية على حد سواء بدرجات متفاوته .. فالمركز الاسلامى المصرى بدار السلام عاصمة تنزانيا اجمالى ميزانيته السنوية عشرة آلاف جنيه مصرى ويوجد به مستوصف به طبيبة وطبيب مصرى والعلاج يصرف بالمجان .. ان تدرك مدى فعالية الدور الذى يقوم به مقارنا بالميزانية المعتمدة للمركز الاسلامى بأكمله .. وقد أكد لى رؤساء المركز الاسلامى الافريقى بدار السلام فى تنزانيا متعاقبين ـ ان نشاطهم مشلول بسبب قلة الامكانيات المادية .. حيث توجد سيارة واحدة للمركز تستخدم فى الشئون الادارية لا فى شئون الدعوة الاسلامية والانتقال الى المنطاق النائية لنشر دعوة الاسلام هناك

(ولولا ان اتاح الله تعالى للمسلمين فى افريقيا رابطة العالم

دينى صحيح وما تقوم به من دور هام ومتميز فى نشر ترجمات معانى القرآن الكريم باللغات الأجنبية واللغات الافريقية لكانت الجولة هناك لصالح المنظمات المناهضة .. ولاشك ان الصراع الدينى فى القارة الافريقية .. ما هو الا حوار من نوع خاص بين الاسلام والديانات الاخرى فى هذه القارة بل ان الحقيقة العادية فى بعض الدول الافريقية .. ان الاديان تشترى بالمال ..

(ان الحوار القائم على أسس صحيحة من شأنه أن ينمى رغبة فى التعرف على حقائق الدين الاسلامى لو أحسن عرض الاسلام وتقديمة لغير المسلمين بعيدا عن كل الخلافات المذهبية .. لان المسلم المدرك لحقائق الاسلام يحتاج الى سنوات لمعرفة رأى المذاهب الفقهية فى موضوع محدد.. فما بالك بالمسلم الذى دخل الاسلام واعتنقه حديثا .. فلا شك انه يحتاج الي تأجيل المعارف والقيم الدينية دون الغوص في جدليات شكلية تبعده عن حقائق هذا الدين الحنيف.

(لكى تنهض الدعوة الاسلامية .. لابد لها منظمات تتولى أمور هذه الدعوة وتضع لها استراتيجية محددة للانطلاق بها الى آفاق جديدة.. أما الجهود الفردية فلاشك ان لاتؤتى ثمارها المرجوة منها .. من اجل ذلك فقد اهتمت دول العالم الاسلامى بإنشاء مجموعة من المنظمات أو المؤسسات التى تختص بأمور هذه الدعوة.

(ومن هذه المؤسسات ما هو حكومى وما هو شعبى إلا أن صراعا قد دار بين هذه المؤسسات .. ولاشك ان هذا الصراع قد انطبع فى اذهان المسلمين .. فالدعاة الذين يتبعون المؤسسات الحكومية مهتمون بالترويج لنظام الحكم .. والدعاة التابعون للمؤسسات الشعبية مهتمون بالترويج بأفكار معادية لنظام الحكم فى أى دولة من الدول.

(واذا ما تجاوزنا ما يدور داخل الدول .. لنشاهد المؤسسات الدعوية التابعة لدول العالم العربى والاسلامى .. نجد ان المنظمة الاسلامية التابعة لدولة ما تروج للنظام السياسى لدولها .. ولايوجد حتى اليوم استراتيجية محددة للدعوة الاسلامية فى الخارج او الداخل على حد سواء.. وتتصارع هذه المؤسسات الاسلامية التابعة للدول لاستجلاب الدول الاسلامية غير المتحدثة باللغة العربية وأبناء الاقليات المسلمة للدراسة فى هذه الدول .. وهم يؤكدون ان هؤلاء الطلاب عندما يتمون دراساتهم سيعودون مشبعين بالمناهج السياسية المطبقة فى هذه الدول .. بل يتصور بعضهم انهم سفراء لهم فى شعوبهم .

(والحقيقة التى مازلنا نبحث عنها .. هى الوحدة الاسلامية بأبهى صورها فالمراكز الاسلامية المنتشرة فى دول الغرب فى القارات الافريقية والاسيوية والاوربية والامريكتين .. لابد لها أن تمثل الوجود الاسلامى أحسن تمثيل .. ولنأخذ لذلك مثلا بالمركز الاسلامى فى لندن .. والذى يتكون مجلس امنائه من جميع سفراء الدول الاسلامية فى العاصمة البريطانية لندن .. نجد ان كل دولة من الدول الاسلامية تتباهى بقيمة مساهماتها المادية فى انشاء هذا المركز .. وقد حدث ان المركز الاسلامى فى لندن تعرض لازمة مالية وقامت احدى شركات المقاولات البريطانية بالحجز على هذا المركز لولا أن المملكة العربية السعودية انقذت الموقف وسمعة المسلمين كلها فى القارة الأوربية.

وقد نجح المركز الاسلامى فى بروكسل عاصمة بلجيكا فى تقديم الاسلام التقديم الصحيح .. حتى أصبح له معهد اسلامى واذاعة اسلامية ومعهد لتدريب الدعاة .. اما المركز الاسلامى فى ايطاليا فقد استطاع ان يتغلب على المشكلة التى اعترضت انشاء مسجد فى روما وقد كان المركز الاسلامى ومسجد باريس مثار العديد من المشكلات بسبب سيطرة مديرة على السياسة الاسلامية فى فرنسا .. وانه تحدى مشاعر المسلمين فى العاصمة الفرنسية وسمح بدخول السائحين والسائحات وهن شبه عاريات مما يثير مشاعر المصلين .. كما أنه انشأ كافيتيريا رأها البعض أنها لاتتفق مع أبسط المبادئ الاسلامية كما أدار

داخل المسجد حوار بين اتباع الديانات السماوية الثلاث (الاسلام - المسيحية - اليهودية) ودخل الحامات والقساوسة مسجد باريس..

(وفى اليونان .. تم انشاء أول مسجد فى اثينا .. عاصمة اليونان.. وكان بناء المسجد تحديا لمشاعر المسلمين .. فقد اقيم فوق سطح أحد الفنادق التى تقدم بها الخمور .. وكان هدف انشاء هذا المسجد هو جذب السواح والنزلاء الى هذا الفندق وقد كنت أول من نشر أول صوره لهذا المسجد وقت افتتاحه .. وبعد ان افتتح هذا المسجد وجهت هذه موجة عارمة من الانتقادات .. ولما التقيت بالشيخ ادهم امام مرشد المسلمين فى اليونان وعلمت منه ان المساجد فى اليونان قليلة العدد وتوجد فى المناطق النائية التى يتواجد بها المسلمون .. واضاف أن الصحف والمجلات الاسلامية لاتقبل الى بلاده اللهم إلا مجلة رابطة العالم الاسلامى وطالبنى بأن أوافيه بأعداد من نسخ المجلات الاسلامية التى تصدر فى مصر والعالم العربى لانهم متعطشون للثقافة الاسلامية

(ولاشك ان هناك منظمات اسلامية شعبية ذات تأثير ونفوذ فى بلادها .. منها المنظمة المحمدية فى اندونيسيا .. والتى قامت بإنشاء المدارس والمعاهد والجامعات الاسلامية .. وجميع هذه المؤسسات التعليمية تقترن بأسم الجمعية المحمدية مثل الجامعة المحمدية والمدرسة المحمدية .. كما قامت بإنشاء المستشفيات والملاجئ والمستوصفات لحماية ابناء المسلمين.

وقد التقيت بالحاج هارون لقمان أمين عام العلاقات الخارجية بالجمعية

تقوم بدور هام وبارز فى محاربة الشيوعية وجميع النحل الفعالة التى تعادى الاسلام والمسلمين .. وان هذه الجمعية قد تمكنت من الحصول على تبرعات من أبناء المسلمين .. تكفى لبناء مسجد فى كل يوم.

(والجماعة الاسلامية فى الباكستان والتى اسسها الداعية الاسلامى أبو الاعلى المودودى ... والتى يرأسها الان الحاجى مبان طفيل محمد .. والذى أكد لى فى مقابلة بيننا أن الجماعة الاسلامية تهدف الى تطبيق الشريعة الاسلامية فى الباكستان وكافة انحاء العالم الاسلامى .. وقد اكد لى الشيخ خليل الحامدى رئيس دار العروبة التابعة للجماعة الاسلامية ان نشاطا ثقافيا نشر .. للاشراف على دار الترجمات للكتب الاسلامية .. كان أن الجماعة الاسلامية فى الباكستان لها دور هام فى نشر الاسلام فى مختلف انحاء العالم .. وقد اكد لى الدكتور عبدالقادر ازاد رئيس مجلس علماء الاسلام فى الباكستان ان المجلس قد أسس جامعة اسلامية تقبل جميع الطلاب من كافة انحاء العالم الاسلامى.

(وحتى لانستعرض كافة جهود الجمعيات الاسلامية فى مختلف دول العالم الاسلامى فقد ادركت هذه الجمعيات انه لابد من توحيد جهودها للانطلاق بالدعوة الاسلامية لاحراز نتائج ايجابية .. فتوحدت الجمعيات الاسلامية وانبعثت عن مجالس اسلامية عليا .. لتحقيق اطيب النتائج فى هذا المجال .

(ولاشك أن رابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة وهى منظمة اسلامية

غيـر رسميـة قد اسـتطاعت ان تلعب دورا هاما فى كافـة انحاء العـالم وخاصة بين الاقليات المسلمة وكذلك منظمة الدعوة الاسلامية بالسودان والجماعة فى الباكستان والجمعية المحمدية فى اندونيسيا .

(ولاشك ان اعـتـماد المنظمات الاسلاميـة على التبرعـات أو أموال الذكاة والصدقات أمر لابد من تداركة لان ذلك قد يرجئ تنفيـذ العديد من المشـروعـات بسـبب قلة الموارد .. ومن هنا برزت ضـرورة الاهتـمـام باقتصاديات الدعوة الاسلامية .. وتخصيص مخصصات ثابتة لها .. وقـد روعى ان اسـتـثـمـار الامـوال فى مـشـروعـات لصـالح الجـمـعـيـات الاسلامية والمنظمات الدعوية هو الاسلوب الامثل فى هذا المجال..

(واذكر فى هذا المجال أن المسلمين فى هونج كونج يعتبرون من أغنى الجاليات الاسلاميـة فى العالم لانهم طبقوا منذ البداية النظام الاقتصادى لتمويل المشروعات الاسلامية ..

(ولاشك أن الأزهر والزيتـونه والقـرويين وهى من أهم المؤسـسـات التعليـمـيـة فى شمال افـريقيا . قد ازدهرت وعاشت عبر القرون بسـبب ما صـدر لهـذه المؤسـسـات من اوقـاف يعـود ريعـهـا للانفـاق على هذه المؤسسات.

(ان الدعوة الاسلاميـة لابد لها من اقتصاديات تحـميها .. وليس من المقبول ان تعتمد المنظمات الاسلامية على تبرعات المسلمين حتى اليوم.. فنحن نرى فى اغـلب الدول .. ان الجمعيـة الاسلاميـة تقـوم بشراء قطعة أرض بالمبلغ المتـوفر لديهـا .. ثم تنتظر حتى يتجمع لديها مبلغ أخر من

رصيد التبرعات فتقوم بوضع الاساسات .. ثم تظل فى دائرة الانتظار.. وكثيرا ما نقرأ فى المجلات الاسلامية اعلانات مجانية « تبرعوا لانشاء مسجد .. أو مدرسة كذا .. كما أن وزارات الشئون الاسلامية تتلقى العديد من طلبات التبرع من الجمعيات الاسلامية فى اغلب المناطق الاسلامية .. فاذا ما توفر للدعوة الاسلامية اقتصاديات بالصورة التى طرحناها فلابد لها ان تقوم بجميع المهام المنوطة بها.

(ودور الصحافة الاسلامية فى هذا المجال دور هام .. اذ يجب ان تقوم بدورها فى التعريف بالمنظمات الاسلامية المنتشرة فى انحاء العالم.. وتوضيح انجازاتها وما تواجهه من مشكلات حتى تساهم فى تنوير الرأى العام الاسلامى بما يحتاجه اخوانهم المسلمون فى احدى المناطق الاسلامية .. وتقوم بهذا الدور حقا .. بعض الصحف والمجلات الاسلامية وهى نقطة بارزه .. اذ توفد بعض المجلات والصحف محرريها لعمل استطلاع فى احدى الدول وزيارة المؤسسات التى تنشئها الجمعيات والمنظمات الاسلامية.

(وقد نشرت العديد من التحقيقات الصحفية عن انجازات الجمعيات الاسلامية فى كافة انحاء العالم الاسلامى .. وذلك بمجلة هدى الاسلام الاردنية وجريدة « النور الاسلامية » القاهرية ومجلة « منبر الاسلام » المصرية وجريدة « اللواء الاسلامى» المصرية جريدة المسلمون السعودية ومجلة « الرابطة »السعودية واجريت العديد من الاحاديث الصحفية مع رؤساء الجمعيات الاسلامية والمراكز الاسلامية فى كافة الاقطار

الاسلامية والاقليات المسلمة .. وكنت فى نهاية كل تحقيق اوجه نداء الى المنظمات الاسلامية ان تؤدى دورها لدعم العمل الاسلامى فى الدولة التى اكتب عنها . مما دفع احد المفكرين ان ينشر مقالا فى مجلة رابطة العالم الاسلامى يؤكد فيه ان كل نداء اتى تروح ادراج الرياح فى محاولة لاثارة همم المسئولين عن الاجهزة الاسلامية الرسمية فى الدول العربية والاسلامية ان تنهض للقيام بدورها فى دعم الحركة الاسلامية الواعية فى كل مكان.

(ان الدعوة الاسلامية فى الخارج تحتاج الى توحيد جهود المنظمات الاسلامية العاملة فى الخارج .. فلا تروج منظمة اسلامية لسياسة دولتها .. ولامانع فى الاشتراك فى عمل يفيد المسلمين مع دعاة دول اخرى قد تكون بينهما خصومة سياسية .. فما اشد ان تفتك السياسة بالدعوة الاسلامية .. فالاسلام هو دين ينبذ التخاصم ويحض على التسامح وينظم ذلك فى محكم آيات الكتاب الكريم..

(وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ..) ولايليق ان نحمل خصوماتنا السياسية خارج ديارنا .. حتى نجعلها خصومات اخرى فى العمل الاسلامى .. لان الدعوة الاسلامية يجب ان تتخلص من جميع الشوائب السياسية .. ولتكن سياستها الوحيدة هى الوحدة الاسلامية وانقاذ المسلمين من براثن اعداء الاسلام والتصدى لكل ما يشوه العقيدة المحمدية السمحاء .. ولاشك ان المراكز الاسلامية لها دور هام وبارز فى التعرف بالاسلام وسط الكيان الذى نعمل فى نطاقة .. فتعقد الندوات

وتنظم المحاضرات التى تشرح المفاهيم الاسلامية الصحيحة .. وتقوم برعاية المسلمين الجدد بالثقافة الاسلامية وان تقوم بترجمة خطب الجمعة إلى اللغة التى يتحدث بها المسلمين فى هذه الدولة وقد قامت بعض المراكز الاسلامية باعداد وترجمة خطبة الجمعة وقامت بتوزيعها على المسلمين لان خطبة الجمعه موعظة دينية يجب ان يستفيد منها المسلم وان تقوم المراكز الاسلامية ايضا باصدار نشرات دورية للتعرف بالاسلام وهى قائمة بذلك فى حملتها والحمد لله .. الا ان هناك بعض المراكز الاسلامية التى تقوم بدور سلبى يتلخص فى اصدار شهادات اشهار للمعتنقين الجدد والقيام بمراسم الزواج وفقا للشريعة الاسلامية ودفن الموتى وافتتاح فصول لتحفيظ القرآن الكريم ..

(كما قامت بعض الجمعيات الاسلامية بدور هام فى ترشيد المسلمين مثل اخذ اقرارات على الزوجات غير المسلمات اللاتى يتزوجن من مسلمين بضرورة تربية أولادهن تربية اسلامية كما قامت بعض الجمعيات الاسلامية بتقديم المشورة للهيئات القضائية عند نظر القضايا الخاصة بالمسلمين فى مجال الزواج والطلاق.

الصحافة الاسلامية
(الايجابيات والسلبيات)

(ويأتى دورنا لتحديد موقع الصحافة الاسلامية فى نشر الدعوة المحمدية .. فيتأكد لنا أن الصحافة لها دور هام فى الدعوة بل تعتبر من أهم منابر الدعوة الاسلامية انتشارا وبقاء اذا ما قورنت بوسائل الاعلام الاخرى .. فالاذاعة قد يسمعها الناس وقد لايسمعها بعضهم كما انها لاتعلق بأذهانهم ولايمكن الاحتفاظ بالبرامج إلاعن طريق تسجيلها وهذه تحتاج الى عملية استعداد خاص ومعرفة وقت البرنامج .. أما البرامج التليفزيونية المكملة المحفوظة والتى يمكن ان يحتفظ بها القارئ فى مكتبة ليعود اليها فى الوقت الذى يريده.

(وقد قامت الصحافة الاسلامية بدورها فى مجال نشر الدعوة الاسلامية وشرح المفاهيم الدينية وتقديم الفتاوى وبيان موقف الاسلام من مختلف القضايا التى تهم المسلمين .. واستعانت فى هذا الامر بعلماء الاسلام الذين يشرحون آيه من ايات الله أو حديثا نبويا أو التاريخ وتحليل الاحداث التاريخية .. وعرض المنهجية الاسلامية فى كافة المجالات العسكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية موضحة دور الندوة والقادة الذين تخرجوا من مدرسة الرسول صلى الله عليه وسلم .

(ومن ايجابيات الصحافة فى هذا المجال .. هو خلق الصحافة المتخصصة فى الشئون الاسلامية وتناولها بالعرض والتحليل احدث الكتب التى للقضايا الاسلامية وتغطية المؤتمرات التى تعقدها وهناك

تعرض أهم البحوث التى القيت فى هذه المؤتمرات وتوصياتها ..

(كما انها لجأت الى أحدث فنون الاخراج الصحفى والطباعة .. حتى لاتتخلف الصحافة الاسلامية عن الركب الحضارى الذى يميز صحافة اليوم بان نشرت الصحف والمجلات الاسبوعية الاسلامية فى أغلب بلدان العالم الاسلامى .. ويدور تفكير فى اذهان ناشرى هذه الصحف اصدار صحيفة اسلامية يومية .. وهذا ما اعلنت عنه جريدة « المسلمون التى تصدر عن المملكة العربية السعودية .. كما فكر المسئولون عن اصدار جريدة « النور » الاسلامية القاهرية فى اصدارها بصفة يومية .. واذكر اننى دعيت للمساهمة فى اعداد وتجهيز هذه الجريدة اليومية .. وتكوين هيئة تحريرها وكلما قاربنا على انجاز هذا المشروع توقف مرة واحدة .. والحقيقة أن أمر اصدار جريدة اسلامية يومية يعتبر مخاطرة كبرى فى هذا الايام .. فان توزيع مثل هذه الصحف لا يعتمد عليه فى الانفاق وتمويل الجريدة اليومية .. فاذا تيسرت الموارد ففأين المادة الصحفية اليومية .. ولاشك ان الخبر عنصر اساسى وهام فى الصحافة .. فى حين نجد ان العالم الاسلامى كله يفتقد وكالة انباء اسلامية بمعناها الاعلامى الصحيح .. تكون قادرة على ان يكون لديها كم اخبارى كاف لتغطية الشئون الاسلامية .. كما ان المؤسسات الدينية فى العالم الاسلامى بصفة عامة ليست لديها النشاطات الكافية لان تكون مصادر اخبارية فمازالت أخبار مقابلات الوزراء هى الاخبار الاساسية لدى هذه المؤسسات سواء اكانت وزارات للاوقاف والشئون الاسلامية او جامعات

اسلامية أو مجالس اسلامية وغيرها.

(ولايوجد حتى الان هيئة تحرير ثابتة للصحف والمجلات الاسلامية انما يعتمد فى تحريرها على الكتاب دون ادنى ارتباط بهم .. وتكتفى بهيئة تحرير يكون دورها تلقى المقالات والموضوعات الصحفية من الكتاب والصحفيين الراغبين فى نشر انتاجهم فى هذه الجريدة أو المجلة.

واذكر انه عند تأسيس جريدة اللواء الاسلامى المصرية .. ان رئيس تحريرها قد اعلن صراحة ان محررى هذه الجريدة هم علماء الاسلام اما الصحفيون فهم الذين يتولون الاتصال بعلماء الاسلام والحصول على بعض الاخبار من الاوقاف والازهر والجامعة الازهرية وقد وقع اختيار رئيس التحرير على هيئة تحرير غير متفرغة للعمل بهذه الجريدة .. اما الموضوعات التى تنشرها هذه الجريدة فهى عبارة عن ندوة دينية باحدى الجامعات أو النوادى أو المدارس أو المساجد ويتولى العلماء الرد على أسئلة الحاضرين وتسجل الندوة ثم تفرغ لتنشر..

ودور المحرر المسئول عن الندوة هو الاتصال بالعلماء ومرافقتهم الى مكان الندوة ثم اختيار العناوين اللازمة لهذه الندوة .. ثم تخصيص عدة صفحات للرد على الفتاوى .. واعلن هذا صراحة أن أغلب الفتاوى المنشورة مأخوذة من كتب الفتاوى التى تصدرها دار الافتاء المصرية ثم وضع اسماء بعض الاشخاص عليها..

ثم تفسير للقرآن الكريم لاحد علماء الاسلام .. وتخصيص صفحات اخرى أو جزء من الصفحات لشرح حديث نبوى أو كتابة مقال فى مناسبة

معينة مثل الاسراء والمعراج وشهر رمضان من المناسبات الاخرى مثل الحج .. ثم صفحة للمرأة أو جزء من صفحة تعد بطريقة بدائية تعالج موضوعات باهتة مثل رأى الاسلام فى الزواج من الكتابية ؟).

وصفحة للرد على شكاوى المواطنين وكلها موجهة الى طلب المساعدة فى انشاء مسجد او تعيين خطيب للمسجد ثم مقال لرئيس التحرير ومقال اخر منقول عن الكتب القديمة التى تتناول شخصية من الشخصيات الاسلامية وقد اصبحت جريدة اللواء الاسلامى بهذا التبويب جريدة محددة القالب الفنى الى أن تم التفكير فى ترويج الجريدة عن طريق عمل تحقيقات صحفية وقد قمت بعمل تحقيق صحفى اسلامى عن (أهل الكهف) حيث قمت بزيارة كهفهم الواقع فى الاردن .. وقدمت الدلائل الدينية والتاريخية والاثرية على أن الكهف الموجود فى الاردن هو كهف أهل الكهف الذين وردت قصتهم فى القرآن الكريم .. وشد انتباه القراء هذا التحقيق الذى استمر نشره أكثر من ستة اسابيع .. وكان التحقيق مصحوبا بالصور الفوتوغرافية .

واذكر فى هذا المجال سلبية من سلبيات العمل الصحفى فى مجال الصحافة الاسلامية لاؤكد ان السلوكيات ليست سلوكيات اسلامية على الاطلاق فان الحقد الموجود فى صدر بعض الناس .. نراه متجليا فى اخلاقيات الصحفى الاسلامى .. للاسف الشديد فنرى مدير تحرير هذه الجريدة يحجب الصور عن النشر حتى يفسد التحقيق واذكر اننى قدمت تحقيقا عن معركة مؤته أول معركة اسلامية تدور خارج الجزيرة العربية

وسلمت الموضوع للنشر ومعه الصور اللازمة .. فاذا بسكرتير التحرير يبلغنى ان الصور غير موجودة فقمت بتزويده بمجموعة من الصور الاخرى.. وهنا اتساءل لماذا تتسم هذه السلوكيات فى العمل الصحفى الاسلامى .. لاشك أن نفوسا حاقدة كانت تسعى لحجب مثل هذه الموضوعات عن النشر .. حقا .. كما يدور فى هذه الصدور لايتحقق للصحفى شهرة .. كما ان السلوكيات البعيدة عن المنهج الاسلامى .. تدفع بعض العاملين الى عدم نشر اسم المحرر الصحفى .. لماذا يدور ذلك فى دهاليز الصحافة الاسلامية ؟

(واذكر ايضاً أن مدير تحرير هذه الجريدة قد وضع فى اعتباره الأول الدس ضدى وضد الاخت كريمان حمزة حتى يستغنى عنا رئيس التحرير.. لانه يرغب فى ان يكون الى جواره بعض المحررين من الشباب الذين لاينافسونه .. حتى انه دس ضد رئيس تحرير هذه الجريدة عندما تعرض للمرض واضطرته ظروفه للسفر للعلاج بالخارج .. فرأى فرصته قد حانت للتخلص بطريق الدس من رئيس التحرير والمحررين البارزين .. وقد مللت هذا الاسلوب ومعى الزميلة كريمان حمزة صاحبة البرامج التليفزيونية الدينية وقررنا معا وقف تعاملنا مع هذه الجريدة ليس تخليا عن مسئولية إنما رفض للاسلوب الملتوى الذى يتبعه مدير تحرير هذه الجريدة الاسلامية للاسف الشديد.

(ومجلة أخرى وهى مجلة تصدر عن هيئة رسمية فقد وضحت الرؤيا

فى المجلة لاعتبارات شخصية .. ويضع اولوية النشر وفقا لمدى تقرب الكاتبين لوزير الاوقاف المختص ..

واذا اضطر للنشر .. فإنه قد يرفع اسم الكاتب وينشر المقال باسم «التحرير» اويزج باسمه واسماء الاخرين الى جانب الكاتب .. مما نفرنى من التعامل مع هذه المجلة.

(جريدة إسلامية أخرى ..فقد نشرت بها العديد من التحقيقات الصحفية عن المسلمين فى العالم . مما جعلها من اكثر الصحف الاسلامية فى مصر توزيعا لرغبة القراء فى معرفة أحوال المسلمين فى الدول الأخرى وخاصة الاقليات المسلمة .. وفى البداية كانت تنشر المقالات فى صفحة كاملة وتنشر بها صورتى .. ولما تغير رئيس التحرير جاء رئيس التحرير الجديد ليحذف نشر الصورة .. وهى أمر غير هام بالنسبة لى أو للقراء..

وقد استمر النشر ايضا .. الى ان اقترح ان يكون النشر فى نصف صفحة .. ولما داومت على النشر استكمالا لرسالتى .. جاء رئيس تحرير جديد .. ليمنع نشر مثل هذه الموضوعات الخارجية ويبدو أن مثل هذه الأمور شخصية لاتهم القارئ ولكنها توضح للقارئ ان العمل فى الصحافة الاسلامية لايخلو من الاحقاد..

(ومن ابرز سلبيات الصحافة الاسلامية .. ان رئيس التحرير الذى يتولى رئاسة تحرير هذه الصحف غالبا ما يكون لا دراية له بالاسلام ولابالقضايا التى تهم المسلمين انما هو مجرد حامل لرخصة نقابة

الصحفيين .. في الوقت الذى كان لنقابة الصحفيين المصرية دور فى عرقلة قيد اسماء الصحفيين المشتغلين بهذه الصحف بجدول المشتغلين بها.

ويسرى ذلك على سائر المجلات والصحف الاسلامية فى مصر .. لانها صحف حزبية أولا أو لأنها مجلات أو صحف تصدر عن جمعيات اسلامية فى اغلبها جمعيات صوفية ثانيا أو لأنها تصدر عن مؤسسات حكومية يعوقها الروتين ثالثا.

وفى جميع الاحوال يمكن القول بكل صراحة .. انه لايوجد فى مصر الآن مدرسة للصحافة الاسلامية بمعناها الصحيح .. وقد اضطررت كما اضطر معى عدد لابأس به من الكتاب الصحفيين الاسلاميين الى نشر انتاجهم بالمجلات والصحف الاسلامية التى تصدر عن دول العالم العربى.. وهذه ايضا لها سلبياتها وايجابياتها .. فجميع المجلات الاسلامية فى اغلب دول العالم العربى تصدر عن وزارات الاوقاف والشئون الدينية فمجلة (هدى الاسلام) الاردنية تصدر عن وزارة الاوقاف والشئون والمقدسات الاسلامية ومجلة (الوعى الاسلامى) تصدر عن وزارة الاوقاف الكويتية ومجلة (منار الاسلام) تصدر عن وزارة الاوقاف والشئون الدينية فى « ابو ظبى » ومجلة (الهداية) تصدر عن ادارة الشئون الدينية في تونس ومجلة (الوعد الحق) تصدر عن وزارة الاوقاف والشئون الدينية فى المملكة المغربية وهكذا .. (ومن سلبيات الصحافة الاسلامية انه لاتوجد لها هيئة تحرير تتولى تحرير

المقالات والموضوعات انما تعتمد على الكتاب من شتى انحاء العالم العربى والاسلامى .. كما انها تعتمد على مقالات المناسبات الدينية .. ففي شهر رمضان المبارك تكون جميع ما ينشر فى المجلة عن الصيام وهكذا .. اما المادة الاخبارية او الاستطلاعات فهذه تأتى فى المقام الاخير .. واذكر اننى قمت بعمل تغطيات صحفية للمؤتمرات التى عقدت والتى تتناول بحث الامور الاسلامية فأهملت نشرها بعض المجلات أو نشرت بعد عدة شهور .. وكأن الاحداث أمر لاتهتم به الصحافة الاسلامية..

(حتى هيئة التحرير بهذه المجلات فإنها تحتاج إلى اطلاع على ما ينشر بالمجلات الاسلامية الاخرى الصادرة من دول العالم .. حيث نشرت احدى المجلات الإسلامية مقالا لاحد الكتاب .. هذا المقال منقول بالنص من احدى المجلات الاسلامية التى تصدر بالهند وقد خجلت أن أبعث إلى هذه المجلة بنسخة من المقال المنشور بالمجلة الهندية لاشك إنه حق فائدة للقارئ الذي لم يطلع على المجلة الهندية المنشور بها هذا المقال.

(كما أن بعض الكتاب ينقل عن الكتب الاسلامية وينشرها فى بعض المجلات على انها من فكرة .. ولايستحي أن ينسبها الى نفسه .. هذه نوعية من الكتاب وهذه نوعية أخرى من المجلات ..

(اننا فى حاجة الى المزيد من نشر الوعى الاسلامى ..على شريطه أن يبتعد عن اسلوب السطو.. لأن السطو على أموال الاخرين الذى ينهى عنه الاسلام .. فكيف يمكن ان نقول عن السارق إنه سارق إسلامى . إنه لص يجب ان يطبق عليه الحد ما دام مؤمنا بالدين الاسلامى .. بعض

هذه السلوكيات الشاذة لبعض المتعاملين فى مجال الصحافة الاسلامية.

(كما ان علماء الاسلام قد ركبوا موجة الاعلام الدينى .. فنرى بعضهم متحدثا فى التليفزيون اوالاذاعة .. ثم نراه يقوم بجمع احاديثه ونشرها فى كتاب ونقرأ ما كتبه .. فلا نجده يعرف عن مفهوم الاعلام شيئاً ثم يزحف صفحات كتابة بأحاديثه السابق اذاعتها معتقد انه يضيف للمكتبة الاعلامية فكرا جديداً فى المفهوم الاعلامى.

(كما ان بعض المسئولين عن اصدار الصحف الاسلامية .. اتخذوا من الشعار الاسلامى وسيلة للسطو على اعلانات الشركات لتحقق لهم ربحا طائلا .. اى ان الاسلام فى خدمة الاعلان .. وهذه وسيلة كبرى من سلبيات لما نسمية اليوم بالصحافة الاسلامية.

(ان الصحافة الاسلامية فى حاجة إلى ترشيد حقا .. وضرورة تخلصيها من كل الشوائب البشرية التى علقت بها .. تماما مثل الاسلام الذى يجب ان تخلصه من كل الشوائب الفكرية التى علقت به .. لأن الافكار الدخيلة على الاسلام تشوه المعانى .. والاقلام الدخيلة على الصحافة الاسلامية تهدم التجربة بعد ان تقوم بتشويهها.

(ان الصحافة الاسلامية منبر من منابر الاسلام يجب الا يعتليه الا من يعلم كيف يعمل فى هذا الميدان الشريف .. فيلتزم بالشرف والامانة ويتمسك بالاخلاق المستمدة من القيم الاسلامية الراسخة .. والا خسرنا خسارة كبرى فى هذا الميدان الفسيح .. اذ يجب الا تكون الصحافة الاسلامية لكل من يقدر على السطو والاستيلاء على انتاج الاخرين.

خسارة كبرى فى هذا الميدان الفسيح .. اذ يجب الا تكون الصحافة الاسلامية لكل من يقدر على السطو والاستيلاء على انتاج الاخرين.

(واذكر ايضا فى هذا المجال ان الاذاعات الاسلامية قد سطا فيه أحد الافراد على جميع مقالاتى التى تنشر عن المسلمين فى العالم وقام بتقديمها لتذاع فى برنامج مما اضطرنى الى رفع دعوى قضائية ضد هذه الاذاعة..

(فالمسئول الاعلامى فى مجال الاسلام مرفوض فليست الدعوة الاسلامية مجالا للتربح المادى .. انها رسالة من اشرف الرسالات واذا لم يكن الانسان مراعيا لحقوق الغير فلا مكان له فى هذا المجال ولايمكن وصف مثال هؤلاء إلا أنهم مجموعة من المرتزقة .. الذين يضرون بالدعوة الاسلامية بالغ الضرر .. فعندما تتعارض السلوكيات مع المبادئ تحدث الفجوة وينهار الهدف المنشود.

(ولاشك ان الصحافة الاسلامية تتابع نشاطها بعض المنظمات .. ونشاط لتحليل ما ينشر بها من مواد .. واخطر شئ على الصحافة القومية فى أى بلد من البلدان ان يروج لمذهب سياسى فى دول أخرى .. او تموله أموال خارجية فما بالك بالدعوة الاسلامية التى يجب ان تتنزه عن اغراض الدنيا .. فى الوقت الذى نجد فيه صحيفة اسلامية تروج للخومينية بحجة انها تعرض فكر هذه الثورة ؟ ان المنهج الفكرى للثورة الايرانية هو الترويج للمذهب الشيعى ونشره .. ونشر هذه الثورة ولو بالقوة وتصديره الى كافة المجتمعات الاسلامية .. ولاشك ان ايران فى

عهد اللا اسلامية .. هى دولة تعتبر أهل السنة بها اقلية اسلامية .. فكيف تكون هناك دولة اسلامية تضطهد مجموعة من المسلمين بسبب مذهبهم فى فهم الاسلام .. كيف يقال ان ايران اليوم دولة اسلامية وهى تجهض وتبدد الطاقات الاسلامية فى حرب لايكسب من ورائها غير اعداء الاسلام ؟؟

هذا هو المنزلق الذى انزلقت فيه بعض الصحف الاسلامة والتى اسميها اسلامية تجاوزا ..

(ومن سلبيات الصحافة الاسلامية ان بعض الصحف لاتتعامل مع المرأة على الاطلاق فليست هناك محررات من السيدات .. حتى لو التزمنا بالزى الاسلامى والمنهج الاسلامى القويم فى حين نرى صحفا اخرى تتعامل مع محررات سافرات .. لايضعن على رؤوسهن شيئا اللهم الا اذا اضطرتهن ظروف العمل .. بعدها تكشف ساقيها وعن رأسها..

(هذه بعض الجوانب التى تم تسجيلها فى مجال الصحافة الاسلامية.. مستهدفا وضع ميثاق للعمل الصحفى الاسلامى يكون مستمدا من شريعة الاسلام .

(لقد أدرت أكثر من حوار حول الاقليات المسلمة فى العالم .. مع العديد من وزراء الشئون الاسلامية وزعماء هذه الاقليات .. فكيف نحافظ على الاقليات المسلمة وكيف نحميها ..

(ولاجدال ان الاقليات المسلمة قد جاهدت عبر تاريخنا الطويل لتأكيد هويتها الاسلامية والدفاع عن عقيدتها المحمدية .. وتصدرت لكل المحاولات الرامية الى تذويب هويتها الاسلامية فى نطاق المجتمعات التى تعيش بها .. فالمسلمين الذين يعيشون فى ظل حكم شيوعى .. قد رفضوا كل محاولات (ماركسة الاسلام) وصمدوا فى وجه حملات الاضطهاد التى شنتها السلطات الشيوعية ضدهم .. والاقليات التى تعيش فى نطاق المجتمعات الهندوسية وقد عانوا من الاضطهاد الدينى وتعرضوا للمذابح ومازالوا يواجهون هذه الاخطار فما زالت مذابح اسام عالقة فى الاذهان .. والذين يعيشون فى نطاقات أخرى يواجهون حملات التذويب والابادة .. ومازالت المذابح التى تعرض لها المسلمون فى الفلبين ماثلة حتى اليوم ومازال جهادهم مستمرا .. وقد التقيت بالعديد من زعماء الاقليات المسلمة فى الاتحاد السوفيتى والصين والفلبين وتايلاند والهند وزعماء وقادة العالم الاسلامى فى كل من افريقيا وآسيا وأوربا .. وتعرفت على العديد من مخططات اعداء الاسلام التى تستهدف القضاء على المسلمين!

(ولاشك ان حماية الاقليات المسلمة أمر واجب على المسلمين

جميعا .. وحمايتهم تكون بالدفاع عن قضاياهم وحقوقهم السياسية .. فدول العالم الاسلامى لها وزن سياسى كبير مثل مصر ولها وزن دينى كبير كالسعودية ولها وزن بشرى ضخم كاندونيسيا .. ولابد ان تلعب الدبلوماسية الاسلامية دورها الفعال لحماية هذه الاقليات وتبنى قضاياهم والدفاع الدائب عنهم.

(فالاقليات المسلمة تنتمى الى الامة الاسلامية انتماء مباشرا .. فحين تنهض الدول الاسلامية وتقوى شوكتها تنهض الاقليات المسلمة فى كل مكان .. وحين ينتصر المسلمون فى معاركهم فى كافة المجالات تنتصر الاقليات.

(واذكر أن زعماء وقادة الجهاد الاسلامى فى الفلبين قد أكدوا أن السلطات فى بلادهم قد اضطهدتهم عندما انهزم العرب والمسلمون فى حرب يونيو ١٩٦٧ وقد قويت شوكتهم بانتصار العرب والمسلمين فى حرب ١٩٧٣ واستخدام سلاح البترول .. حيث اوفد الرئيس ماركوس مبعوثا خاصا الى الدول العربية حتى لاتشمل بلاده قرار الحظر البترولى.. وقد نال المسلمون من ابناء شعب المور والحكم الذاتى فى مناطقهم الجنوبية.

(ويرى الاسلام والمسئولون عن الدعوة الاسلامية فى ديار المسلمين ان حماية المسلمين تكون بتخصيص المزيد من المنح الدراسية لابنائهم للدراسة فى المدارس والمعاهد والجامعات الاسلامية .. وتزويد الجمعيات الاسلامية بما تحتاج اليه من دعم مادى ومعنوى لاستكمال المشروعات

التى تتولى اقامتها وتزويدهم بالدعاة والقراء .. والكتب الاسلامية المترجمة الى اللغات التى يتحدثون بها وترجمات معانى القرآن الكريم..

ودعوتهم الى حضور المؤتمرات الاسلامية التى تعقد فى الدول الاسلامية وتبنى قضاياهم فى المحافل الدولية.

(ومن أهم الاخطار التى يتعرض لها المسلمون الذين يعيشون فى نطاق الاقليات هو الغزو الثقافى للمناطق التى يتمركزون بها .. واغراء المسلمات والمسلمين على الزواج باتباع الديانات الاخرى..

وفرض مناهج دراسية تتعارض مع العقيدة الاسلامية وتدريسها بمدارس المسلمين ومحاصرة المسلمين بالثقافات التى تهدم القيم الاسلامية فى نفوس النشئ .. فكل دولة تسعى لنشر ثقافتها ولغتها ايضا..

(وتحارب اللغة العربية كما يحارب الاسلام تماما لان اللغة العربية هى لغة القرآن الكريم ووضع العراقيل أمام انتشارها يعنى بدوره وضع العراقيل امام الدعوة الاسلامية.

(ان الاقليات المسلمة بمثات اسلامية مقيمة فى هذه الدول .. وهى من أهم مرتكزات الدعوة الاسلامية فى الخارج إذا احسنا التعامل معهم بدعمهم وتأييدهم .. واذكر فى هذا المجال ان بعض الدول الاسلامية تلتزم السلبية فى مساندة قضايا الاقليات بأعتبار ان شئونهم تعتبر من القضايا الداخلية التى لايجوز التدخل فيها فى حين ترى الاقليات المسلمة أنها تنتمى الى أمة الاسلام ولا يليق أن تقابل بالسلبية من

الدول الاسلامية.

(وتنشط الاقليات المسلمة لتأكيد هويتها الاسلامية .. فالمسلون فى الاتحاد السوفيتى لهم ادارات دينية تتولى تنظيم امورهم .. وتصدر عن هذه الادارات مجلات اسلامية مثل مجلة « المسلمون فى الشرق السوفياتى » وتقوم بدور هام فى نشر الكتب الاسلامية وتوزيعاتها .. والمسلمون اليوغسلاف تمثلهم الشيخات الاسلامية ولها دار للنشر تقوم بترجمة الكتب العربية الى اللغة اليوغسلافية .. والمسلمون فى الولايات المتحدة الامريكية وكندا لهم مجلة اسلامية هى « نجم الاسلام » والمسلمون فى البرازيل لهم أيضاً مجلة اسلامية .. والمسلمون فى فنزويلا لهم أيضا نشرة اسلامية دورية وكذلك المسلمون في بلجيكا والمسلمون فى الهند لهم صحف ومجلات اسلامية منتظمة الصدور مثل (الداعى) و (الرائد) ومجلة (البعث الاسلامى) وهى تتضمن العديد من نواحى الثقافة الاسلامية وهى تصدر باللغة العربية .. وقد دعت مجلة (البعث الاسلامى) الى الاهتمام بالادب الاسلامى وأسست رابطة عالمية للادب الاسلامى تضم الكتاب الذين تتميز اعمالهم بالاصالة الادبية

(ولاشك ان الصحافة الاسلامية مطالبة بالدرجة الأولى بالاهتمام بنشر قضايا هذه الاقليات والتعريف بها لجماهير القراء.

(واذكر اننى التقيت بالدكتور شمس الدين بابا خانون رئيس الادارية الدينية ومفتى المسلمين فى آسيا الوسطى قازافستان الذى اكد لى أن المسلمين فى بلاده يتمتعون بحريتهم الكاملة فى أداء شعائر دينهم

الحنيف وان الدولة لاتتدخل مطلقا فى تنظيم شئون دينهم .. وقد اكد ذلك الدكتور عبدالعزيز الخياط وزير الأوقاف والشئون والمقدسات الاسلامية بالمملكة الاردنية الهاشمية فى حديث اجريته معه .. بل واكد ان المسلم فى الاتحاد السوفيتى يحصل على حقوق اكثر من حقوق السوفيت انفسهم.

(وكنت قد تلقيت رسالة من الداعية الاسلامى اليوغسلافى (اليجا ايزيتجوفيتش والذى حكم عليه بالسجن .. وقد تضمنت رسالته لى والتى قمت بنشرها فى حينه .. ان المحكمة التى مثل امامها .. قد اهانت الاسلام .. ونبى الاسلام ولما التقيت بالدكتور حمدى سياهيتش مفتى المسلمين فى بلجراد ودار بيننا حديث حول اسباب ايداع الكاتب الاسلامى اليجا ايزيتيجوفيتش السجن .. فأكد لى انه ظل يروج للفكر الخومينى في يوغسلافيا ومحاولة تصدير افكار هذه الثورة الى يوغسلافيا كما اكد لى ان المسلمين فى بلاده يتمتعون بحريتهم كامله فى أداء شعائر دينهم.

(كما التقيت باحاجى داود مسلم بوكانى زعيم المسلمين فى جمهورية افريقيا الوسطى فأكد لى أن الصحوة الاسلامية فى بلاده مازالت فى العهد وتحتاج الى من يتعهدها بالرعاية والدعم.

كما اذكر اننى حضرت لقاء تم بين هارون رشيد لقمان زعيم المسلمين فى جبهة تحرير شعب المورو بالفلبين واعضاء الوفد المرافق له .. وبين وزير الاوقاف المصرى فى هذا الوقت .. وقد حمل الزعيم الاسلامى

مطالب المسلمين فى بلاده .. وقال صراحة اننا نحتاج الى الدواء والطعام .. وكان رد وزير الاوقاف المصرى .. أما بخصوص الدواء فيتم التباحث بشأنه مع وزير الصحة .. وأما الطعام فيمكن بحثه مع وزير التموين..

(كما شهدت لقاء تم بين الوزير والسفير الفلبينى بالقاهرة ما جدارا دى مامبو وكان اول سفير مسلم تعينه حكومة الفلبين فى منصب دبلوماسى .. واخذ يشرح احوال اخوانه المسلمين فى بلاده .. وقد اهتزت مشاعرى وانا استمع منه الى المذابح التى ارتكبتها القوات المسلحة الفلبينية ضد المسلمين هناك حيث ابادت قرى بأكملها وحرقت مساجد وهى تضم آلاف المصلين .. (وعندما التقيت بالدكتور عبد الكبير العلوى وزير الاوقاف والشئون الدينية بالمغرب ودار بيننا حوار الاقليات المسلمة فأكد ان حماية هذه الاقليات يقع على عاتق الدول العربية والاسلامية ولايستثنى منها دولة واحدة .. وقال ان بلاده تدعم هذه الاقليات بالكتب الاسلامية والمصاحف وترجمات معانى القرآن الكريم وتدعم مشروعاتهم الاسلامية.

(ولاشك ان الاقليات المسلمة فى أغلب دول العالم .. تعانى - بدرجات متفاوته من الاضطهاد الدينى .. وتقع على كاهلها مظالم شتى.. تؤدى الى حرمانها من حقوقها .. فالمسلمون فى كشمير تفرض عليهم الضرائب الباهظة وتعتبر نوافذ منازل المسلمين نوعا من الرفاهية التى يستوجب بغرض ضرائب عليها ..

وكما يضرب الاسلام المسلمون فسهام الاعداء موجهة الى العقيدة المحمدية والى المسلمين على حد سواء..

وقد طالب شيخ الازهر فى حوار اجريته معه حول الاقليات .. لنشر المفاهيم الاسلامية الصحيحة بينهم .. كما اكد لى الشيخ يعقوب محمد مفتى المسلمين فى رومانيا والشيخ رجب الى نائب المفتى وأمام مسجد بوخارست .. ان الترجمة الموجودة فى رومانيا باللغة الرومانية وقد تضمنت العديد من الاخطاء.

وقد تناولت المباحثات التى دارت مع مفتى رومانيا وشيخ الازهر .. اعداد ترجمة صحيحة لمعانى القرآن الكريم .. وقد أهداه شيخ الازهر نسخة من كتاب « المنتخب » فى تفسير القرآن الكريم لترجمتها الى اللغة الرومانية التى يتحدث بها المسلمون هناك وعندما التقيت بالشيخ رجب سالى بعد اللقاء الأول بعدة سنوات أفادنى أن مجلس سوارى اسلام فى بوخارست يتولى الان اعداد هذه الترجمة .. ليتوفر لكل مسلم فى رومانيا ترجمة صحيحة لتفسير القرآن الكريم.

(ان دعم الاقليات المسلمة ماديا ومعنويا .. أمر تهتم به جميع وزارات الاوقاف والشئون الدينية فى دول العالم الاسلامى وموسساته الدينية .. فالمنح الدراسية المخصصة لابنائهم فى تزايد مستمر .. وارسال الدعاة اليهم لاينقطع وتزويدهم بالكتب الدينية المترجمة بلغاتهم فى ازدياد .. وقد قررت رابطة العالم الاسلامى فى مكة المكرمة طبع ترجمات ومعانى القرآن الكريم والمصاحف الشريفة .. حتى يتوفر لكل مسلم من ابناء الاقليات المسلمة نسخة من الصحف ونسخة مترجمة لمعانيه باللغة التى يتحدث بها.

(لقد استمعت الى عدد كبير من زعماء الاقليات المسلمة من الذين اجريت معهم حوارات صحفية .. او الذين تيسر لى الاستماع اليهم فى المؤتمرات الاسلامية وادركت انهم يعانون ويجاهدون فى سبيل الحفاظ على عقيدتهم واثبات كيانهم ضد كل القوى التي تسعى الى جذبهم وأبعادهم عن عقيدتهم وارتباطهم بمصير الامة الاسلامية ومازالت الاقليات تجاهد.. حتى تنتصر راية الاسلام فى كل مكان.

استراتيجية
الدعوة الإسلامية

(ان الارتجالية فى مجال الدعوة الاسلامية لايمكن ان تحقق ما تصبوا اليه خاصة وسط هذا الطغيان الاعلامى والثقافى الداعى الى العلمانية.. لذا فإن وضع خطة محددة لانطلاقة الدعوة الاسلامية سواء فى الداخل أو الخارج أمر ضرورى وهام .. يجب ان تلتزم به سائر الهيئات الاسلامية.

(والحقيقة ان الصحافة قد سلطت الاضواء اكثر مما يجب ـ على مشروعات وهميه فى مجال الدعوة الاسلامية .. وبالغت مبالغة كبيرة فى هذا المجال .. فإذا قامت وزارة من وزارات الاوقاف والشئون الدينية بأيفاد مجموعة من الدعاة والقراء الى دول العالم الاسلامى فى شهر رمضان مثلا .. نشرت الصحافة الاسلامية أن بعثات اسلامية تجوب العالم الاسلامى.

(والحقيقة .. أن الاعداد لهذه البعثات يستهلك نصف شهر رمضان حتى ان بعض الدعاة يذهب الى الدولة الموفد اليها فى الايام الاخيرة من هذا الشهر .. ويتسابق الدعاة والقراء كى يشملهم قرار الايفاد طمعا فى الكسب المادى اولا .. حتى ان بعض الدعاة قد لجأ الى الوساطة والاستعطاف حتي يوفد الى دول العالم .. لان لديه التزامات مادية وديونا.

(فإذا كانت هذه هى أهداف الدعاة والقراء .. فكيف نطمئن الى

كما أن بعض الاوقاف تلزم الجمعيات الاسلامية باستضافة الداعية أو القارئ أى أن الماديات تفوق الدعوة فى الخارج .. ولا اعتقد ان نجاح الدعوة الاسلامية يجب ان يتعثر بسبب ذلك .. فلو توفرت لدينا الحماسة الاسلامية ما تعثرت الدعوة ..

(ومن صور الارتجالية المطلقة فى هذا المجال .. ان دولا تعانى من القهر لاتنال من اهتمامات المؤسسات الاسلامية .. فى حين نرى دولا تتوفر لديها المؤسسات الدعوية وتحظى بأكبر عدد من الدعاة .. وقد قام الازهر ورابطة العالم الاسلامى فى مكة المكـ... بالاتفاق على التنسيق فى أمور الدعوة الاسلامية فى الخارج ولانجد حتى اليوم .. تركيزا واهتماما بالمناطق التى تتعرض للاضطهاد واذا كانت المنظمات ترصد الاموال وتجند طاقات بشرية ضخمة لإضطهاد المسلمين فإن المنظمات الاسلامية معدومة الاثر .. ويتم ارسال الدعاة بطريقة ارتجالية بحته .. فى حين نجد التبشير يعتمد على الدراسات الشاملة للمجتمع الذى تعمل به حتى تجد مراكز متخصصة فى دراسة عادات وتقاليد القبائل والشعوب الاسلامية تضع نتائج ودراساتها تحت تصرف المؤسسات المعادية.

(فهل توجد لدى دول العالم الاسلامى استراتيجية محددة للدعوة الاسلامية فى الخارج حقيقة كل دولة اسلامية تنطلق فى دعوتها من مرتكزات قومية ونادرا ما نجد تنسيقا بين هذه الدول الاسلامية .. ولو

التنسيق المنشود لحققت الدعوة الاسلامية نتائج بالغة الاهمية فى أمد قصير.

(ولو نظرنا الى الدعوة الاسلامية فى الخارج من منظور عام .. لوجدنا اشعة نور الهداية الربانية تنتشر فى كل انحاء المعمورة .. وحتى لو تنافست الدول الاسلامية لحققت نجاحا بالغا .. ولكن الذى نحذر منه ان تصبح الدعوة الاسلامية فى الخارج بوقا للدعاية السياسية . ولاشك ان المجتمعات التى لاتتحدث باللغة العربية فى حاجة دائمة الى دعاة ممن يجيدون التحدث بلغاتهم ويعرفون عاداتهم وتقاليدهم ..

ولو تمكنت المؤسسات الاسلامية من إعداد الداعية الذى يجيد اللغات الاجنبية الى جانب اجادته التعامل مع الشعوب التى يعمل بينهم .. لكسبت الدعوة الاسلامية كثيرا .. فالمسلم فى العالم الافريقى والاسيوى .. فى حاجة الى ان يتعرف على حقائق الاسلام .. اما الانسان الافريقى والاسيوى من اتباع الديانات الاخرى فى حاجة اكثر الى ان يفهم ماذا يقدمه الاسلام للبشرية .. وللاسف الشديد فقد نشطت دعايات الغرب الى تقديم الاسلام من خلال سلوكيات المسلمين انفسهم.. فتستغل الحرب بين ايران والعراق استغلالا سيئا فى تشوية صورة الاسلام والمسلمين .. والفكر الضال الذى تنشره النحله القاديانية يقدم للمسلمين فى بعض المجتمعات على انه فكر اسلامى..

(والمؤسسات الاسلامية العاملة فى مجال الدعوة الاسلامية بالخارج مطالبة بتحقيق اهداف عديدة منها ..

- (تقديم الفكر الاسلامى الصحيح وموقف الاسلام من مختلف القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

- (التعريف بالاسلام .. ومناهجه الفكرية الشاملة لامور الدين والدنيا على حد سواء.

- (موقف الاسلام من تنظيم المجتمعات الانسانية وتخليصها من الخصوصيات الوقتيه والمشاحنات والصراعات .

- (الرد على ادعاءات اعداء الاسلام .. والتصدى لكل الدعايات العلمانية والشيوعية وغيرها.

- لابد للدعاة ان يدرسوا عقائد الاخرين .. حتى يتعرفوا على معتقداتهم الاصلية فيقوموا بترشيدها على هدى الحقائق الاسلامية..

وحتى لايتهم الدعاة انفسهم بألتعصب لدعوتهم .. وكثيرا ما كسبت الدعوة الاسلامية لان الدعاة درسوا الانجيل والتوراه وقد افادهم ذلك فى استخراج الايات التى تؤكد ختم الرسالة وان النبى محمد صلى الله عليه وسلم قد بشرت به الكتب السماوية السابقة للقرآن الكريم.

- (متابعة ما ينشر فى الصحف والمجلات فى المجتمعات المختلفة وما تذيعه الاذاعات عن الاسلام والرد على المفتريات .. بالحقائق الاسلامية وبأسلوب علمى بعيدا عن العصبية..

- (حضور الندوات التى تنظم فى أى مكان وتتناول الاسلام حتى يمكن تصحيح المعلومات التى تقدم عن هذا الدين .. بطريقة فورية وفى حضور المشاركين فى الندوة .. وحتى لايترك الميدان خالياً لاعداء

الاسلام لتشويه صورته دون ان يتصدى لهم احد من علماء الاسلام .. فـإذا حدث الاقناع بالفكر الاسلامي جذبت الدعوة راغبين جدا في التعرف على حقائق هذا الدين

- (السعي الدائم لتوحيد جهود الدعاة المبعوثين من دول اخرى .. في نطاق مجتمع محدد .. وتلبية الدعوة اذا ما دعتهم احدى المؤسسات الدينية الاخرى للاشتراك في مناظرات أو حوارات بشأن احدى القضايا وموقف الاديان منها .. مع مراعاة مشاعر اتباع الديانات الاخرى .. لان الدعوة تتطلب التعامل الطيب تحقيقاً لقوله تعالى (وقولوا للناس حسنا).

فلايقال ما يسئ الى اتباع الديانات الاخرى .. لان الدعوة الاسلامية وهي تفتح ذراعيها لهداية الاخرين لابد ان تستهويهم بالحسنى .. وتتحدث عن المفاهيم الصحيحة ونظرة الاسلام للالوهية .. وتدع عقول الاخرين تتعرف على الحقائق .. بعيدا عن أي هجوم على معتقدات الاخرين .. لان الهجوم يتطلب دفاعا .. أي تصادم بين افكار .. وتصادم بين اديان ولن تحقق معه الدعوة نجاحا ملموسا .. ولاأعني هنا الدعوة الى التزام السلبية .. انما اعني البعد بقدر الامكان عما يولد مواقف معادية ..

- (الاهتمام بترجمة قصار السور باللغات التي يتحدث بها المسلمون الايات القرآنية .. والاهتمام بحفظ هذه الآيات باللغة العربية حتى يستطيع المسلم أن يؤدي شعائر الصلاة وهو يفهم ما تعنيه الآيات

القرآنية ..

- (الاهتمام التام بنشر اللغة العربية لانها كتاب الله تعالى .. وحتى تصبح اللغة العربية هى لغة المسلمين فى كل مكان . وان تنشط المؤسسات الاسلامية بدعم المدارس الاسلامية الموجودة فى هذه المجتمعات وتزويدها بالكتب والمناهج الدراسية الموحدة وبالمدرسين اللازمين .. وبذلك نصل الى تعريب جميع الشعوب الاسلامية.

(انتهاج احدث الاساليب فى مجال الدعوة الاسلامية .. وقد اصبحت وسائل الاعلام من اهم وسائل الدعوة الاسلامية .. ويجب ان يبتعد الدعاة عن الاسلوب الوعظى المباشر .. والاعتماد على الاساليب الحديثة لمخاطبة الجماهير .. واختيار الالفاظ السهلة والابتعاد بقدر الامكان عن التعبيرات والالفاظ التى فى حاجة الى توضيح معناها..

(الحفاظ على الوحدة الاسلامية فى الخارج .. وعدم الدخول فى مجالات سياسية . فالداعية المسلم العراقى والداعية المسلم الايراني .. يقومان بدورهما جنبا الى جنب لتأكيد أن الاسلام بعيد كل البعد عن الصراعات السياسية .

(تقديم الافلام السينمائية التى تتناول بالشرح كيفية أداء الشعائر الدينية خاصة شعيرة الحج حيث تحتاج هذه الشعيرة الى شرح لتقديم ما يجب على المسلم الراغب فى أداء الحج .. وأن تكون هذه الافلام باللغة التى يتحدث بها المسلمون .. وعندما كنت اناقش بعض الموضوعات مع الاستاذ كامل الشريف وزير الاوقاف الاردنى السابق والدكتور عبدالعزيز

الخياط وزير الاوقاف والشئون والمقدسات الاسلامية بالاردن .. بشأن انتاج افلام عن المقدسات الاسلامية فى الاراضى المحتله أخبرانى - كل على حدة انه تم اعداد افلام تسجيلية للمقدسات الاسلامية فى فلسطين ومواقع الغزوات التاريخية فى الاسلام باللغات المختلفة وتوزيعها على المراكز الاسلامية فى الخارج لربط حاضر الامة الاسلامية بماضيها المشرق والمشرف .. لان ارض الاردن تزخر بالعديد من المواقع التاريخية والعديد من الاثار الاسلامية وتضم رفات عدد كبير من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. كما تضم ارضها الكهف الذى وردت قصته فى القرآن الكريم وقد نشرت العديد من التحقيقات عن هذه المناطق الأثرية.

(الرد على مقترحات المستشرقين بشأن نظام الاسرة فى الاسلام وخاصة تعدد الزوجات .. وما يثيره اعداء الاسلام حول تعدد زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم وتبيان الحقائق حول وضع المرأة فى الاسلام ولماذا نصت الشريعة الاسلامية على ان يكون لها نصف مخصصات الذكر فى الميراث وذلك حتى نهدم الدعوات المضلة للمرأة المسلمة والتى تروج لها وسائل الاعلام الغربية .. وخاصة فيما يتعلق بالحجاب والميراث .. والتأكيد علي أن المرأة المسلمة تحظى باهتمامات الشريعة الاسلامية التي كرمتها وجعلت الجنة تحت اقدام الامهات..

وتوصية الرسول صلى الله عليه وسلم برعاية الام فى أكثر من موضع.

(الاهتمام بنشر ترجمات معانى القرآن الكريم حتى توفر الترجمات

الصحيحة وحتى لاينفذ اعداء الاسلام الى شريعتنا وكتابنا المنزل فيشوهوا معانية ومفاهيمة وبعض الذين اعدوا ترجمات قد اخطأوا عن عمد او دون عمد فى ترجمة معانية وتنبيه المسلمين الى هذه الاخطاء.

(مراقبة المصاحف الشريفة المتداولة فى المجتمعات الاسلامية .. اذ يعمد أعداء الاسلام الى طبع وتوزيع المصاحف وقد حذفوا منها ايات كاملات .. اذ قاموا بتغيير الصفحات وترتيبها .. او بدلوا الفاظا بألفاظ .. وكل هذا يهدف تحريف القرآن الكريم وافساد العقيدة المحمدية.

(الرد والتصدى لكل الدعوات المتبجحة والتى تهاجم العقيدة الاسلامية فى جانب من جوانبها وبيان الحقائق الاسلامية.

(هذه بعض النقاط التى لايجب اهمالها عند وضع استراتيجية الدعوة الاسلامية الخارجية يضاف اليها العديد منها قد يبدو اثناء تنفيذ هذه الخطوات .. ونؤكد مرة أخرى ان الارتجالية لاتفيد دعوة الاسلام.

مرتكزات العمل
فى الصحافة الاسلامية

(اذا كانت الصحافة هى مهنة البحث عن المتاعب .. فإن الصحافة الاسلامية هى مهنة البحث عن الحقائق .. وحقل الصحافة الاسلامية هو الاسلام .. والصحفى داعية الى الله تبارك وتعالى يجاهد بقلمة وقلبه.. ولايوجد حتى اليوم على مستوى العالم الاسلامى كله .. من اجاد العمل الصحفى الاسلامى وفقا لمناهجه العلمية ..بالرغم من أن بعض الجامعات قد أنشأت فروع متخصصة فى الاعلام الدينى .. وشروط الصحفى الاسلامى .. لاشك أنها نفس شروط الداعية الاسلامى مضافا اليها معرفته بفنون الصحافة من تحرير واخراج وترجمة .. وقد بدت تباشير اعداد جيل من هؤلاء الصحفيين - بنسب متفارته - الا انه يمكن القول ان الاقسام المتخصصة بالجامعات لم تكن وحدها المسئولة عن اعداد هذا الجيل .. انما انخراطة فى هذه النوعية من العمل .. هى التى هيأته للسير قدما فى هذه الدروب.

(وتحتاج الصحافة الاسلامية الى وفرة من الاخبار الاسلامية .. لاشك ان المؤسسات الدينية قادرة على تزويد وسائل الاعلام بهذه النوعية الاخبارية اذا ما توفر لدى هذه المؤسسات بعض العاملين القادرين على اعداد هذه الاخبار فنحن نرى ان ادارات العلاقات العامة مازالت تتكتم اخبار اللقاءات وما دار من مباحثات بين الوفود الاسلامية الزائرة وبين المسئولين فى هذه المؤسسات .. وتتحرك من منطلق الدعاية

للوزير أو المسئول المختص فحسب وتهمل ماعدا ذلك . وقليل من الصحف من يرسل احد محرريها للبحث عن هذه الاخبار .. فاذا انتقلنا الى فن الحديث الصحفى .. لوجدنا وفرة فى هذا الجانب .. اذ تحمل لنا الصحف والمجلات الاسلامية العديد من الاحاديث والحوارات مع المسئولين عن الدعوة الاسلامية فى الداخل أو الخارج على حد سواء.

(وما زالت الصحف والمجلات الاسلامية تعتمد اعتمادا مباشرا فى تحريرها على المقالات .. حتى يمكن القول ان الصحافة الاسلامية هى صحافة المقال فى الدرجة الأولى .. وقد ساهمت الصحافة الاسلامية فى خلق جيل من الكتاب المسلمين وان كنا نود خلق جيل من المخبرين الاسلاميين ولاشك أن الاعلام الدينى يحتاج الى وكالة انباء اسلامية .. ونقترح ان يكون جميع رؤساء المراكز الاسلامية المنتشرة فى كافة انحاء العالم مندوبين لهذه الوكالة الصحفية ويضاف اليهم جميع العاملين في ادارات العلاقات العامة بالهيئات الاسلامية والدينية .. حتى يمكن الارتكاز على قاعدة اعلامية توفر الخبر الاسلامى الصحيح.

(اما بالنسبة للتحقيقات الصحفية .. فقد نجحت بعض المجلات والصحف الاسلامية فى تغطية هذه الناحية .. ولكن يعوزها الخوض فى مناقشة قضايا اسلامية هامة .. ومن التحقيقات التى انجزناها فى هذا المجال تحقيق عن الصحوة الاسلامية .. كيف نحافظ عليها وكيف ننميها ؟ وتحقيق عن الاقليات المسلمة وتحقيق عن أهل الكهف..

(وتقوم الصحف والمجلات الاسلامية بعمل استطلاعات صحفية عن

دولة اسلامية .. ولكن الغالب على هذه الاستطلاعات هو ابراز أهم معالم هذه الدولة بصفة عامة دون التركيز على النشاطات الدعوية والاسلامية..

(بالنسبة لتحرير هذه المواد الصحفية .. فتحتاج الى محررين يخلصون المقالات من الاسلوب الوعظى المباشر .. ويجيدون تحرير مقدمات الموضوعات التى تهم القراء .. وعرضها بأسلوب عصرى حديث.. فاذا تمكنا من تطوير اسلوب تحرير هذه المواد .. لاستطعنا ان ننفذ الى عقل القارئ وقلبة فى وقت واحد..

(أما الاعلان فى الصحف والمجلات الاسلامية فلا يخضع لاية ضوابط على الاطلاق .. وان كان من المتفق عليه رفض الاعلانات الخاصة بالسجائر والمشروبات الكحولية وما تحرمه الشريعة الاسلامية .. ولاشك ان الحديث عن صيغة جديدة للاعلان الاسلامى يجب ان يتحمس لها اعضاء هيئة التحرير .. فنحن نعلم ان الاعلانات تعتمد على المبالغة والتهويل فى توضيح مزايا السلعة المعلن عنها .. وقد تكون الشركة المنتجة لها شركة مازالت تعتمد على رأسمالي ربوى فلايجب مطلقا التعامل مع هذه الشركات ورفض اعلاناتها .. فالاسلام يحارب الربا .. ولايليق بصحيفة اسلامية ان تنزلق الى ميول هذه النوعية من الاعلانات وان كانت السلعة المعلن عنها تتوافر فيها شروط الانتاج الحلال .. فالمعيار هنا ان يكون التمويل ذاته من الحلال .. وهذا يؤدى الى مناقشة تمويل الصحف والمجلات الاسلامية بعيدا عن المؤثرات الاعلانية وما

توفره الاعلانات من موارد مالية.

(والحقيقة ان الصحافة الاسلامية .. تدرك انها تفتقر الى اعلانات فتقبل اعلانات لشركات الطيران العالمية أو الخاصة بالدول الاسلامية .. ولكن كيف تقبل هذه الاعلانات فى الوقت الذى تقدم فيه الخمور على متن هذ الطائرات اللهم الافيما ندر .. وقد تقبل الصحف والمجلات الاسلامية الاعلان عن بعض الكتب فى حين ان هذه الكتب تتعارض مع المفاهيم الاسلامية او تهدم قيمة من قيم الاسلام ..

(ولاشك ان الاعلانات مورد هام من موارد التمويل الصحفى .. لكن الصحافة الاسلامية يجب ان تفكر طويلا فى ميول هذه الاعلانات.. وهى اذا ما انتهجت هذا المنهج خسرت موردا هاما من الموارد المالية .. لذا يجب ان تراعى الدول ان تخصص لها موردا كافيا من موارد الذكاة.. فحتى اليوم لم نجد وقفا اسلامية قد اشترط ان ينفق من ريعه على صحيفة أو مجلة اسلامية .. وأول وقف اسلامى فى هذا المجال يوجد فى مصر .. حيث اوقفت احدى السيدات ربع جزء من وقفها على احد البرامج الدينية التليفزيونية .. فهل فكر المسلمون اليوم فى تخصيص جزء من اوقاتهم لدعم العمل الصحفى الاسلامى . كما تفضل الخيرون فى رصد اموالهم لدعم المؤسسات التعليمية الاسلامية .. لاشك ان هذه المسألة تحتاج الى توعية تقوم بها المجلات الاسلامية .

(كما يجب الاتوضع العراقيل امام الصحافة الاسلامية وقصر التصريح بها على المؤسسات الاسلامية .. فكيف يسمح للجمعيات

الدينيـة ان تصدر صحفا او مجلات اسلامية دون ان يسمح لذوى الهمم الدينيـة من اصدار هذه النوعـية من المجلات .. وكيف تصدر القوانين فى بعض الدول الاسلاميـة بألغاء ترخيص أى صحيفـة يتوفى صاحب ترخيصها .. وبذلك فقد الاعلام الاسلامى العديد من الدوريات مهما كانت ضعيفة الاثر .. وكيف يسمح للهيئات الدينية الحكوميـة ان تصدر مجلات اسلاميـة دون الاهتمام بتخصيص هيئة تحرير من الصحفيين والكتاب لتحريرها.

(هذه بعض دوائر الضوء التى نسلطها على ايجابيات وسلبيات العمل فى مجال الدعوة الاسلاميـة وتستهدف بذلك تطوير هذا المنبر الاعلامى والاهتمام بدعمه وترشيده لما للصحافة من تأثير بالغ الاثر فى خلق رأى عام اسلامى رشيد .. ولا ندعى انها قد شملت كل الجوانب .. إنما هى دعوة للمناقشة فقد تتفتح نوافذ الامل الذى نرجوه من تحقيق المزيد من الوعى الاسلامى الصحيح .. ونسير فى الدروب السليمة للدعوة الاسلامية الواعية.

الخاتمة

وبعد...

[لقد أملت ظروفاً قاسية بيني وبين القراء... الذين تعودوا قراءة ما تجود به القريحة الإسلامية التي وهبت عمري وكياني كله لها... واستجابة لدعوة كريمة من أناس أعزهم وأحبهم الآن أسقط القلم من بين أصابعي.. حتى لا ينقطع الخيط الذي امتد بيني وبين القراء الأعزاء... وقد استجبت بهمة طيبة لهذه الدعوة المخلصة... وخطت الحروف سطور هذا الكتاب... وأسلم به - رغم المحنة - من حقل الإعلام الإسلامي الذي أرجو الله تعالى أن يوفق العاملين به من أداء رسالتهم الكريمة.. يهديهم من دروبها العديدة.. أنوار الهداية الربانية والحرية والنور المفيد والإيمان بالله الواحد الأحد.

وعلى الله توكلنا وحسبنا الله ونعم الوكيل

في يوم الأربعاء ٢٠ رجب ١٤٠٨ هـ

٩ مارس ١٩٨٨ م

الناشر

دار النيل

للنشر والطبع والتوزيع

١٢ شارع عبده بدران

م الباشا - المنيل

ت : ٣٦٢٢٥٧٨

رقم الأيداع

٨٢٢٣/ ٢٠٠٦

الترقيم الدولى

977 - 5414- 96 -24